تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

السبت 16 أغسطس 2025م الموافق 22 صفر 1447هـ | العدد 343 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

أمدرمان تحتفل بعيد الجيش بعودة النشاط لمركزها الثقافي

احتفلت ولاية الخرطوم بالعيد الواحد والسبعين للقوات المسلحة السودانية وعودة النشاط للمركز الثقافي في أمدرمان من خلال الاحتفال الذي نظمته وزارة الثقافة والإعلام والسياحة ومحلية أمدرمان.

وحضر الاحتفال عضو مجلس السيادة رئيس اللجنة العليا لتهيئة البيئة العامة لعودة المواطنين لولاية الخرطوم الفريق الركن إبراهيم جابر ووالي الخرطوم الأستاذ أحمد عثمان حمزة ووزير الدفاع الفريق حسن داؤود كبرون ووزير الداخلية الفريق بابكر سمرة بجانب اعضاء لجنة أمن ولاية الخرطوم وأعضاء حكومة ولاية الخرطوم ولفيف من المبدعين ورموز أمدرمان والدعاة والطرق الصوفية

وجاء الإحتفال متضمنا فعاليات شاركت فيها الفرق الشعبية ومعرض الفنان التشكيلي سهل الطيب ومعارض للكتاب لهيئة الخرطوم للصحافة والنشر ومعرض خاص للناشط الثقافي عبد الباقي حسين كما شارك في الليلة الثقافية نجوم اتحاد المهن الموسيقية ممثل في الفنان الأستاذ عبد القادر سالم والفنان مجذوب أونسة

الفريق جابر أكد أن هذا الإحتفال له رمزيته ودلالته الخاصة بمشاركة كل الوان الطيف السوداني وأعرب عن تقديره لولاية الخرطوم التي استطاعت في وقت وجيز تأهيل المركز الثقافي مما يؤكد قدرتها على إعمار ما دمره أعداء البلاد لافتا أن المبدعين هم من يقودون الحياة وأثنى على حضورهم ومشاركتهم في احتفال القوات المسلحة في عيدها الواحد والسبعين مؤكدا أن الدولة ستهتم بقضايا المبدعين.

والي الخرطوم قال أن قامت به الولاية يأتي في سياق إدراكها لأهمية هذه المؤسسات في حياة المجتمع لذلك جاءت المشاركة قوية وفيها تمثيل لكل اطياف الإبداع..

الفريق الأمير عبد الرحمن الصادق المهدي تحدث عن الدور الوطني للقوات المسلحة مشيدا بالتفاف المواطنين حول معركة الكرامة مطالبا برفع الحصار عن الفاشر وتوحيد السودانيين تحت راية الدفاع عن الوطن.

المدير العام لوزارة الثقافة والإعلام والسياحة الأستاذ الطيب سعد الدين قال أنه لولا صمود القوات المسلحة واصرارها على دحر المليشيا مهدت لنا الطريق في التواجد في هذا المكان وحيا قومية الجيش في تكوينه وانتماءه الوطني وتطرق لدور والي الخرطوم في رعاية ودعم المبدعين داخل وخارج ولاية الخرطوم فضلا عن اصرار الوالي على تعمير ما دمرته الحرب وأعلن سعدالدين عن إتاحة المركز لكل المبدعين بالتنسيق مع محلية أمدرمان.

المدير التنفيذي لمحلية أمدرمان سيف الدين مختار أثنى على جهود والي الخرطوم في إعادة تأهيل المركز وتحدث عن دور أمدرمان رمان ورمزيتها في تواجد مقار الثقافة والإعلام والرياضة. وتعهد في الاستمرار في أعمال تأهيل المحلية لاستقبال العائدين..

كوشكا .. حفيد الصبيان..

شهد شهر أغسطس صدور العدد الأول لمجلة الأطفال المصورة (كوشكا).. وهي تأتي امتدادا لتاريخ عريق لصحافة الأطفال في السودان حيث صدرت مجلة الصبيان في العام 1946 والتي أسسها دار النشر معهد بخت الرضا..وتقول المراجع أنها أول مجلة للأطفال في العالم العربي.. (كوشكا) يقود فريقها أساتذة لهم سهم واسم في كتاب الثقافة والفن والإبداع في السودان.يتقدمهم الفنان الممثل والكاتب والمخرج محمد السني دفع الله.. والمبدع عبدالرحمن نجدي.. وفي كتابة القصص والحكايات المبدع الخلاق مصطفى احمد الخليفة والفنان عامر تيتاوي والقاص والدرامي عمر الحاج والفنان الرسام السمؤال والمبدعة عرفة حسن والكاتبة عزة محمد.. العدد الأول يرفع سقف توقعات القراء.. (كوشكا) حفيد الصبيان يحمل من أجداده أؤلئك حصافة وأصالة وارتباط بجذور مع استلهام من ما يتيحه العصر لخلق واقع ومستقبل يتناسب وعظمة وعراقة السودان..

تفاصيل تهنئ (كوشكا) والأسرة.. وتحجز نسختها شهريا..

عبد المنعم

الفاشر تاريخ حكاياته تمشي بين الناس وجغرافيا صمودها
02

في الدهليز علي مهدي يكتب:
بالفنون ازدهرت -لأوقات- علاقات السودان الاقليمية والدولية، في أكثر الأوقات تعقيداً
07

د. كمال هاشم يكتب:
البروفيسور احمد شبرين رائد الحروفية الحديثة في الفن العربي والأفريقي
05

عبداللطيف المجتبى يكتب:
نشيد الصدى و ترنيمة الأسئلة
تأملات في قصيدة: ترنيمة هاربة من (وطن الجدود) للشاعر عبد المنعم الكتيابي
12

عبر الامكنة

الفاشر

تاريخ حكاياته تمشي بين الناس

وجغرافيا صمودها يجسد البطولة والخسارة والبسالة

شخصية الفاشر وعبقرية مكانها لم يتمكن منها الإنجليز إلا بعد ١٨عاما وهاهي تعيد الدرس لجماعة (ال دقلو) الارهابية

انطباعات ينقل تفاصيلها لـ(تفاصيل):
دكتور ابراهيم حسن ذو النون

زرتها عشرات المرات وتفاوتت فترات إقامتى بها ما بين يوم وليلة وأربعين يوماً بلياليها، ولكن زيارة واحدة إليها مازلت أحفظ تفاصيلها وهى الوحيدة التي كانت عن طريق البر « الخرطوم – كوستى - الأبيض – النهود – أم كدادة – الفاشر»، وكان وقتها الطريق المسفلت ينتهي فقط عند مدينة الأبيض وبعدها رمال تشق الصحراء، السفر بالبر متعة لا تضاهيها متعة برغم المشقة وطول المسافة والزمن، لكنه يعطي الانسان فرصة للتعرف على تفاصيل حياة الناس التى يلحظها وهو يمر بالمدن وأشباه المدن والقرى وأشباه القرى والبوادي والأسواق برواكيبها الصغيرة (الأكبر من مدن)، وفي مقاهي ومطاعم تلك الرواكيب يأكلون ويشربون ويصلون و يتجاذبون فيها أطراف الحديث، يتحدثون فى كل شئ، السياسة والثقافة والرياضة والأدب والفقه ويعيدون فيها (فقه صلاة المسافر جمعا وقصرها والراحة فيها عند إجماع الفقهاء)، خطة الرواكيب بحق مواقع للتواصل الاجتماعى المباشر. قبل أن يعرف الناس مواقع التواصل الأسفيري .

كلما زرت الفاشر أظن أننى لأول مرة أزورها، لأن فى كل زيارة اكتشف مالم أدركه فى رحلات سابقات، الناس بسطاء فى تعاملهم وفى تواددهم، يتبارون فى إكرام ضيفهم... مدينة شهد لها كل من زارها بأنها مضيافة مرحابة .. من جاءها يساوره حنين العودة اليها..وحتماً يعود للمدينة التى تبسط أريحيتها لكل من يأتيها.. فكل شارب من آبار « حجر قدو» حتماً سيعود...

الفاشر في المخيلة السودانية :

لا تذكر سلطنة الفور الممتدة عبر خمسة قرون متصلة 1445م الى 1916م إلا وتذكر مدينة الفاشر باعتبارها المقر الرئيسى لسلاطين الفور الذين كان أولهم السلطان سليمان سولونق وآخرهم السلطان على دينار .حيث كان سلاطين الفور فى البدء قد أداروا السلطنة من جبل مرة الا أن السلطان عبدالرحمن الرشيد الذي خلف السلطان تيراب فى الحكم حولها للفاشر حيث أصبح من الصعب إدارة السلطنة التي توسعت وترامت أطرافها من جبل مرة، فقرر نقلها لمدينة تتوسط السلطنة فكانت الفاشر، حيث وقع اختياره على منطقة « واد رهد تندلتى الواقعة فى السهول الشرقية لاقامة مقره وقلعته « فاشره» ، خاصة وان المنطقة تصلح فيها الأعمال الفلاحية وتربية الحيوان.

وبالفعل شيد السلطان الرشيد أول قصر له على الضفة الشمالية من الوادى وبعده منازل حاشيته ووزرائه وحرسه وسرعان ماتوافد الناس الى فاشر السلطان فتحولت الفاشر لعاصمة للسلطنة وتأهلت بالسكان.

* الإنجليز قاومتهم الفاشر 18سنة* :

صمود الفاشر الماثل الآن أمام محاولات الهجوم عليها بواسطة بقايا مليشيا (آل دقلو المتمردة) والتي بلغت حتى الأربعاء الماضي 228 محاولة، تصدت لها القوات المسلحة والقوات المشتركة والمساندين لها من المستنفرين له ارتباطات بتاريخ مدينة الفاشر التي عرفت منذ غابر الأزمان أنها حاضنة للجسارة والبطولة والتضحية والفداء، فهي كجغرافيا كانت عصية على الجيش الإنجليزي بكل إمكانياته المعلومة الذي أسسته بريطانيا العظمي بكل عظمتها وقوتها حتي راج عنها في ذلك الوقت (أنها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس)، والذي دان له السودان بطوله وعرضه منذ انجلاء معركة كرري مغرب شمس يوم الجمعة 2سبتمبر 1898م ثم استكملت في يوم الجمعة 24 نوفمبر 1899م بعد استشهاد الخليفة عبدالله بن تورشين (التعايشي) في معركة أم دبيكرات حيث لم توؤل الفاشر للإنجليز إلا بعد 18عاما من تاريخ الإحتلال أي العام 1916م

قصة استشهاد السلطان :

ولم يتمكن الإنجليز من السيطرة على الفاشر إلا بعد استشهاد السلطان دينار وقد أعدوا لدخول الفاشر خطة استراتيجية بمعرفتهم المسبقة أن حكاية وبسارلة واستبسال اهلها وتضحياتهم لاتحدها حدود، لأنها تعتمد على تاريخ خالد، فمن الطبيعي حاضر جغرافيتها يقدم نفسه الدروس للمتمردين الآن، حيث أصبحت الفاشر عصية على آل دقلو والذين مازالوا في أضغاث أحلامهم يتمنون أن ينعموا بالفاشر ولكن هيهات لهم..

وقد روي بعض الإداريين الذين عملوا في دارفور قصة التجريدة الانجليزية المصرية للتمكن من الدخول الى الفاشر والتي كان الهدف منها ليس دخول واحتلال الفاشر فحسب بل القبض على السلطان علي دينار أو قتله وقد كان لهم ما أرادوا

وقد كانت هذه التجريدة الإنجليزية المصرية على دارفور (بالإنجليزية: Anglo-Egyptian Darfur Expedition) ، عام 1916، وهي عملية عسكرية قامت بها قوات من الامبراطورية البريطانية وسلطنة مصر، وقامت بغزو وقائي لسلطنة دارفور.

تشكلت التجريدة البريطانية والمصرية في هذا الوقت لأنهم كانوا يعتقدون أن زعيم دارفور، السلطان علي دينار، كان يستعد لغزو السودان الذي كان تحت الإدارة الإنجليزية المصرية.

نظم القائد البريطاني للجيش المصري، ريجنالد ونجت، قوة من حوالي 2,000 رجل، تحت قيادة ضابط بريطاني آخر، المقدم فليب جيمس فاندلور كِلي، لتولي مسئولية الحملة. في مارس 1916، أعطى ونجت أمراً لكِلي بعبور الجبهة وبدأ الحملة.

وفي مايو، كانت القوات الإنجليزية المصرية قد وصلت الفاشر، عاصمة دارفور. بعدها، وقعة المعركة الحاسمة عند برينكيا، كان جيش الفور قد هزم تماماً تقريباً واستولت القوات الإنجليزية المصرية على العاصمة في اليوم التالي.

السلطان دينار كان قد غادر بالفعل قبل وصولهم دارفور، البلاد التي تشبه في مساحتها فرنسا، أصبحت مؤمنة الآن، كانت التجريدة بمثابة نجاح كامل للإنجليز-والمصريين. سلطان دارفور حاول التفاوض حول شروط الإستسلام لكن البريطانيون كانوا يعتقدون أنه يماطل من أجل كسب الوقت، ولذلك فقد أوقفو المحادثات.

تراجع دينار إلى الجبال، لكن في النهاية أصبح مكانه معلوماً لدى القوات الإنكليزية المصرية، أرسلت قوة صغيرة لتعقبه، وبعد اشتباك قصير قُتل دينار في المعركة في نوفمبر 1916 وأصبحت دارفور ولاية سودانية.

الفاشر مدينة لاتعرف التثاؤب :

وقد شخصت مذكرات بعض الإداريين الإنجليز الذين عملوا في دارفور بصورة عامة وفي الفاشر بصورة خاصة مدينة الفاشر من حيث التاريخ والجغرافيا والإنسان ووصلت الى أن تأثيرات المكان وخاصيتها قد لعبت دورا مهما في القيم التي يتحلى بها انسان هذه المدينة، لذلك هي مدينة لاتعرف (التثاؤب) في القضايا المصيرية وما استبسال أهلها في هذا الحصار المفروض عليها من بقايا عصابة آل دقلو إلا دليل على ذلك..

عيد الجيش وفك الحصار :

أنا على يقين بأن هذا الحصار المفروض على مدينة الفاشر وبعد 228 هجوم إرتد على بقايا آل دقلو بأن ومع بشريات واحتفالات مئوية الجيش السوداني والعيد ال71 لسودنته، والذي استلم رأيته من الإنجليز في يوم 14 أغسطس 1955م الفريق أحمد محمد الجعلي

سيقدم أبطال الفرقة السادسة مشاة (الغربية) وكل القوات المسلحة وأشاوس القوات المشتركة و ومرابطي فيلق البراء بن مالك والمجاهدين و المستنفرين عدة بهذا المناسبة العظيمة لهذا الشعب العظيم وذلك بدحر المليشيا المتمردة وإعلان نهايتها ونهاية معركة(كسر العظم) فالفاشر كانت ومازالت وستظل عصية على المتمردين، لأن الأبطال والأشاوس و المرابطين شربوا من ماء حجر (قدو) وتوضأوا منها ومعلوم أن من يشرب منها سيعود إليها ثانية ومن يتوضا منها يؤذن مع المؤذن (حي على الجهاد) وسيكون نداءه قويا تسمعه كل الأرجاء..

نفس الشريف لها غايتنا ورود المنايا ونيل المني

فإما حياة تسر الصديق أما ممات يغيظ العدا

قصة أخري:جابر عثرات الكرام :

قصة أخرى تحكي نماذج من عظمة أهل دارفور وأهل الفاشر، وهي قصة الرجل الذي حكته صحيفة (أصداء سودانية) في عدد أول أمس الخميس حيث قالت إن الرجل اسمه (جابر عثرات الكرام) وهذا بالطبع ليس اسمه وربما يكون اسمه (جابر) ولكن صفته (جابر عثرات الكرام) يبدو أن مهمته الأساسية (أكرم عزيز قوم) ويبدو أنه يجيد (جبر الخواطر) بمهارة فائقة قالت الصحيفة إن الرجل وبرغم الظروف الماثلة بمدينة الفاشر (حصار وتجويع وقهر) لكرام مواطني المدينة الذين وصمدوا وبقوا في داخلها، قدم (جابر عثرات الكرام) دعما سخيا مستمرا لتكية الفاشر، حيث قدم مواد غذائية لأكثر من 1400شخص، منهم نساء وأطفال وكبار السن، وقال مشرف التكية أن دعم (جابر عثرات الكرام)يعد سندا حقيقيا لمواطني مدينة الفاشر الصامدة..

وهذه قصة واحدة من قصص مدينة الفاشر والتي كانت تكسو الكعبة المشرفة سنويا..

وفي ظني أن ما قاله زهير بن ابي سلمي في الكرم وقيل إنه ما اجمل ما قالته العرب في الكرم:ينطبق على (جابر عثرات الكرام):

تراه إذا ما جئته متهللا ** كأنك تعطيه الذي أنت سائله..

تكية جابر عثرات الكرام

ونجت باشا

السلطان علي دينار

حكاية (جابر عثرات الكرام) قصة أخرى من قصص مواطني الفاشر الكرام

من شرب من (حجر قدو) سيدافع عن الفاشر لأنها سقته (أما حياة تسر الصديق أما ممات يغيظ العدا)

سلاطين الفور

مذكرات الإداريين الإنجليز الذين كتبوا عن الفاشر شخصت تأثيرات سلطنة الفور على إنسان المدينة

الفاشر المدينة الوحيدة في السودان التي لاتعرف (التثاؤب) في القضايا المصيرية وهاكم الدليل !!!*

حصار الفاشر ستفكه بطولات رجال القوات المسلحة ومساندوها وهم يحتفلون بمئوية الجيش السوداني والذكري71 لسودنته

أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

اتحاد الفنانين بأم درمان يستعد لتقديم ليلة في حب الوطن

تأبين وذكرى للذين رحلوا مؤخرًا

انتظمت صالات اتحاد الفنانين بأم درمان حركة دؤوبة منذ أكثر من أسبوع، حيث شهدت تواجد عدد كبير من العازفين والفنانين داخل الدار بشكل شبه يومي في (بروفات كل يوم سبت واثنين وأربعاء) استعدادًا لتقديم ليلة غنائية وطنية وفي ذات الوقت تأبينًا للذين رحلوا من الفنانين والعازفين في الفترة الأخيرة.

أعمال جديدة

كل فنان قد استطاع أن يجهز عملًا وطنيًا جديدًا للمشاركة في هذه الليلة، والحقيقة أن عدد الفنانين المشاركين كبير، يمكن أن نذكر جزء منهم وهم الفنان عبد القادر سالم والفنان مجذوب اونسه والفنان الأمين البنا والفنان أحمد شارف والفنان عادل مسلم، والفنان عبد الحميد رجب والفنان عبد الولي والفنان مجاهد يحيى والفنان مهند حوادي. وباب المشاركة مفتوح لكل من يريد المشاركة في تلك الليلة.

أما العازفون الذين يشاركون هم كل من لؤي عبد العزيز وعثمان ساكس وإيهاب الشريف وشوقي عبد الرحمن وفتحي عبد الجبار.

جدير بالذكر أن الليلة ستقام في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر القادم على مسرح الاتحاد بأم درمان بأغنيات وطنية جديدة.

تأبين وعرفان

وتقرر أن تكون غناء للوطن وفي ذات الوقت تأبين وعرفان للفنانين والعازفين الذين رحلوا أثناء الحرب، ونذكر منهم الفنان محمد الأمين الذي توفي في اليوم الثالث عشر من شهر نوفمبر سنة 2023، والفنان محمد ميرغني الذي توفي في اليوم الثاني عشر من شهر ديسمبر سنة 2023، والموسيقار حافظ عبدالرحمن الذي توفي في اليوم الواحد والعشرين من شهر يوليو سنة 2023، والموسيقار أسامة بيكلو الذي توفي في اليوم الرابع والعشرين من شهر مايو سنة 2024، والعازف سبت عثمان الذي توفي في اليوم الرابع من شهر أكتوبر سنة 2024، بالإضافة إلى الفنان حمد البابلي الذي توفي في اليوم الرابع من شهر يونيو سنة 2024م وآخرين.

نشاطات متنوعة

نظم الفنان الشاب محمد دفع الله حفلًا غنائيًا بصالة يوقا بالدقي بحضور عدد كبير من جمهوره المتواجد بالقاهرة. وهو حفله الأول بعد حضوره إلى القاهرة وكان ذلك أمسية الجمعة الماضية.

أما الفنان موسى مهدي فقد قدم ليلة إبداعية في ولاية البحر الأحمر باستضافة من اتحاد الأدباء والفنانين رابطة الغناء والموسيقى، حيث تم العرض الأول لكليب أغنية (ما بتتفات يا وطن) على مسرح اتحاد الأدباء والفانين بالسوق الكبير ببورتسودان في أمسية الثلاثاء الماضي.

نظم أعضاء منتدى أبناء أم درمان بالقاهرة يوم الاثنين الماضي منتدى شعري بمقر جمعية صاي بوسط البلد استمر من الساعة التاسعة مساء وحتى الساعة الثانية عشرة مساء، استمع فيه الحضور لعدد من القصائد الجديدة و المسوعة من قَبل للشاعرات نهى محمد الأمين وندى موسى وريم البدوي.

منحوتات وجداريات تمثّل الواقع

تحكي منحوتاتي قصة جمال الشكل الطبيعي.. رقصات الكتلة على الجمال. أختار الإنسان كموضوع أساسي لمعظم أعمالي، رغم استخدامي للنبات والحيوان في تجريدات متعددة. الفكرة عندي هي أداء لإيصال صوتي ورسائلي.. صوت العدالة.. المحبة.. السلام.. صوت الحق والجمال. أبحث عن توازن وسط هذا الزكام من الفوضى حولي.. توازن روحي يثبت أقدامي. أبحث عن توازن أعكسه في إعادة ترتيب العناصر الطبيعية لتخرج أعمالي في تجريدات شبه هندسية منفذة في كتل متناسقة ممتلئة بالحيوية، تتخللها خطوط رقيقة مرنة قوية الحركة لتعزيز الوعي بالتراث السوداني القديم الذي كان دائمًا مدرسة متفردة للنحت على مرّ العصور. أنفذ أعمالي شبه التجريدية مستلهمة النحت السوداني القديم من حضارة كرمة، نبتة ومروي.

في النحت الجداري استخدمت موتيفات مختلفة من الثقافة السودانية الحية والحضارات القديمة، كما استلهمت التراث الديني مثل قصة مريم العذراء، وقد كانت المرأة حاضرة في معظم جداریاتي، بمعاناتها ونضالها المستمر. كما تناولت قصة كفاح الشعب السوداني الذي ظل منتصرًا رغم كل وجع وقهر.

التشكيلية أميمة حسب الرسول

فيلم سدّاري في أمريكا

تم اختيار الفيلم السوداني «سدراي» للعرض في مهرجانين بأمريكا، المهرجان الأول هو مهرجان سيلكون فالي للفيلم الافريقي في ولاية كالفورنيا، أما المهرجان الثاني فهو مهرجان سيسليزمو لأفلام الدراجات في ولاية بوسطن.

الفيلم من إخراج تيميه محمد أحمد. وهو فيلم وثائقي قصير في 40 دقيقة، يحكي قصة ثلاث شبّان قاموا برحلة استكشافية بالدراجات الهوائية عبر ثماني ولايات سودانية في أربعين يومًا. ويسلط الضوء على جوانب من الحياة في الولايات المختلفة.

عرض فيلم وداعًا جوليا في المغرب

تشهد مدينة طنجة المغربية بدء عروض الفيلم السوداني «وداعًا جوليا» للمخرج محمد كردفاني خلال شهر أغسطس الجاري.

حيث بدأ عرض الفيلم في جولة عالمية ناجحة لأكثر من عامين خلال العديد من المهرجانات الدولية والسينمات ليصل إلى المغرب مؤخرًا، وقد حاز خلال هذه الجولة على العديد من الجوائز المختلفة.

ويشارك في بطولة الفيلم الممثلة المسرحية والمغنية إيمان يوسف، وعارضة الأزياء الشهيرة وملكة جمال السودان السابقة سيران رياك، والممثل المخضرم نزار جمعة وقير دويني الذي اختارته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سفيرًا للنوايا الحسنة عن منطقة شرق إفريقيا والقرن الإفريقي.

وقد بدأت العروض فعليًا منذ اليوم السابع من شهر أغسطس وتستمر في عدد من دور العرض في مدينة طنجة حتى يوم 22 أغسطس.

بقلم الرصاص

المجموعات الكوميدية

منذ سنوات قد تكون طويلة شهدت مسارح الجامعات السودانية ولادة مجموعات كوميدية متعددة، بدأت حسبما أذكر بمجموعة الهيلاهوب التي أسسها الكوميديان طارق الأمين برفقة عدد من زملائه، أذكر منهم ربيع طه ومحمد الحسن حدباي ومحمود الكردفاني وآخرين. وبدأت تلك المجموعة تقدم برامجها متنقلة بين مسارح الجامعات المختلفة ووجدت القبول والاستحسان الفائق، وبعد الانتشار في الأوساط الجامعية بدأت تنتشر في أماكن أخرى كالمؤسسات مثل البنوك والشركات التي كانت تنظم أيامًا للترفيه عن موظفيها، وبعد ذلك امتدت عروضها في شهر رمضان بالتحديد للفنادق التي كانت تقدم برامج يومية لروادها.

وبعد الانتشار الذي وجدته مجموعة الهيلاهوب بأعمالها المميزة والساخرة والمضحكة والمسلية. في نفس الوقت ظهرت مجموعات أخرى أشهرها مجموعة تيراب الكوميديا التي كان يقود ركبها الفنان محمد غزالي، وتكونت من محمد صديق ومحمد موسى وفخري وود الجاك وآخرين.

واستمر انتاج المجموعتين لسنوات طويلة، وظهرت غيرها مجموعات أخرى، وأصبحت هناك مجموعة من الكاسيت منتشرة في المحلات بأسماء تلك المجموعات أو أفراد منها. وهكذا سادت تلك الثقافة فترة من الزمن. وتفرقت المجموعات لأسباب كثيرة ومختلفة، فهناك من هاجر واستقر خارج حدود الوطن، وهناك من امتهن مهنة أخرى، وغير ذلك. ولكن كل من تابع وشاهد تلك المجموعات لازالت الذكريات عالقة بذهنه ويحمل في دواخله شيئًا من الحنين والتوق إليها.

والحقيقة نحن في السودان دائمًا نبدأ كل شي جميل ولكنه لا يستمر طويلًا، ربما لظروف البعض الخاصة أو للظروف العامة في البلد، أو لأسباب أخرى متعددة وكثيرة.

المهم في الموضوع الآن أن الأستاذ الفنان طارق الأمين قد يظهر قريبًا بمجموعة جديدة بذات الاسم القديم الهيلاهوب، وهو مبدع لا يختلف اثنان في ذلك، ونحن ننتظر الهيلاهوب القادمة، وأحسب أن الموضوعات الآن متوفرة وكثيرة جدًا لتناولها عبر المجموعة.

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

لقاء الفكر والأدب بالدوحة

في ليلة احتضنها الحي الثقافي كتارا بالدوحة القطرية وأمّها عدد كبير من السودانيين؛ وبتنظيم مجموعة « لقاء الفكر والفن والأدب»؛ قدمت لّيلة الإعلامية الأستاذة رانية قدور، والإعلامي عبد الله محمد الحسن، متنقلين بين فقرات البرنامج المتنوعة إلى أن وصلوا إلى فقرة قدمها الدكتور الصديق عمر الصديق، مستشار جائزة الكتاب العربي، ومدير معهد العلّامة عبد الله الطيب، وبيت الشِّعر بالخرطوم؛ فتحدث عن تاريخ الشعر في السودان، مدارسه ورواده، ألوانه وبيانه. ثم جاء دور الشعراء ليسمعوا الحضور الدرر المنثورة فكانت البداية بالشاعرة «تيسير محمد حسين»، ثم الشاعرة «تقوى عبد الله» والشاعر «محمد الرشيد»، والشاعر «علي مساعد» والشاعر «محمد أحمد العوض» ومن ثم الشاعر «معد شيخون» والشاعر «أسامة تاج السر». ليختتم الأمسية الشاعر القطري السفير الدكتور حسن النعمة بلامية عن السودان والسودانيين.

ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

أصداء سودانية تهبط في مطار الطائف بالمملكة العربية السعودية لتلتقي بالشاعر طارق ياسين الطاهر (١-٢)

الشعر عندي خيالات يطرزها لفظ بهي يضم اللب والفكرا

ظل الشعر قادراً على التقريب بين الثقافات، وردم الهوة بين الحضارات

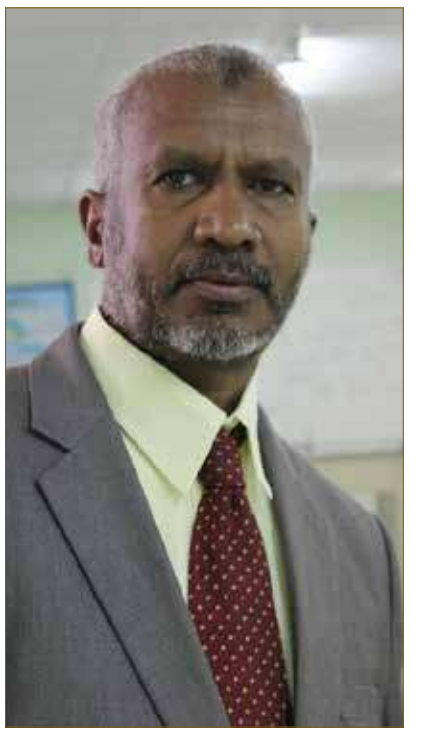

اليوتيوب بها أكثر من 300 مقطع عن اللغة العربية. كما له نشاطات بارزة مختلفة. إلتقته أصداء سودانية عبر هذا الحوار

حوار/فائزة إدريس

في عالم الأدب والشعر، يبقى الشاعر رمزاً للإبداع والجمال، حيث تنبض كلماته بالحياة وتعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية. من بين هؤلاء الشعراء، يبرز طارق ياسين الطاهر كأحد الأسماء اللامعة، الذي استطاع أن يأسر القلوب بعذوبة ألفاظه وعمق معانيه. وهو من مدينة كَسَلا في شرق السودان، ولد في الرابع من سبتمبر عام 1967، له ابنان وبنتان، تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، يعمل مشرفا تربويا في تعليم الطائف، شاعر، كاتب، مشرف تربوي، مدقق لغوي، مدرب معتمد، كاتب مقالات أدبية في عدد من الصحف السودانية والعربية الورقية والإلكترونية، قدم أكثر من ثلاثين دورة تدريبية من إعداده في مجالات التربية واللغة وتطوير الذات وتنمية القدرات.

الإنتاج الأدبي:

صدر له ثمانية كتب وأربعة دواوين شعرية والكتب الصادرة هي:المختصر في النحو، كبسولات لغوية الجزء الأول، تنبيه الأحباب لرسائل الواتس أب، مقالات في الأدب والحياة من ثلاثة أجزاء، حبس الشوارد، الأجوبة المسكتة. أما الدواوين فهي:تباريح الشوق، النهايات البعيدة، ترانيم، عودة السوسنة. وله تحت الطبع كتاب بعنوان «رحيق اليراع». وتحت التأليف رواية، وكتابان: أحدهما بعنوان إعراب جزء عم، والآخر بعنوان الهمزات في اللغة. له قناة في

فإلى مضابطه:

كيف ولجت إلى عالم الشعر ومتى كان ميلاد أول قصيدة لك؟

*ولدت في أسرة متعلمة قارئة، لأب مثقف وأم شاعرة، فكان اتقاد جذوة الشعر في دواخلي أمرا منطقيا، أما ميلاد أول قصيدة فقد كان في المرحلة المتوسطة؛ إذ جاءت عبارة عن شرارة شعرية بدأت تشتعل على مهل، وتنضج بروية.

** قال جبران خليل جبران عن الشعر: ليس الشعر رأياً تعبر الألفاظ عنه، بل أنشودة تتصاعد من جرح دام أو فم باسم. . فماذا يقول طارق ياسينُ الطَّاهر عَن الشعر؟

*الشعر عندي خيالات يطرزها لفظ بهي يضم اللب والفكرا

الشعر عندي حديث النفس تنظمه روح تجلت تبث الزفرة الحرى

الشعر عندي فراشات يطيرها هب النسيم إذا ما قاربت زهرا

الشعر عندي حكايات يترجمها بوح الصدور إذا ما أشعلت جمرا

**ماهو الدور الذي يمكن أن يقوم به الشعر في التعارف بين الثقافات؟

*الشعر كالموسيقا، لغة عالمية، لأنه يخاطب الإحساس والشعور، فلو استمعت لشعر بأية لغة حتى لو لم تكن تتقنها، حتما سيهزك ويطربك؛ لذا ظل الشعر قادرا على التقريب بين الثقافات، وردم الهوة بين الحضارات.

**كيف تجد الساحة الشعرية السودانية، وهل ما يزال الشعر يانعاً في زمن الرواية والقصة؟

*السودان أمة شاعرة، ظل الشعر السوداني متقداً في العقل الجمعي للسودانيين منذ ميلاده في مملكة سنار في القرن السادس عشر، إلى يومنا هذا، فالشعر يطرب السودانيين وهم يجدون فيه قدرة بالغة على إمتاعهم وترجمة مشاعرهم والتنفيس عنهم، فالسودانيون يتبادلون دواوين الشعر كما يتبادلون السلام والتحايا.

مهما برزت من أجناس أدبية أخرى فلن تستطيع زحزحة الشعر عن صدارة الاهتمامات.

ظل الشعر السوداني متقداً في العقل الجمعي للسودانيين منذ ميلاده في مملكة سنار في القرن السادس عشر، إلى يومنا هذا

كل البهاء

بوابة هادريان بأنطاليا

بوابة هادريان من المعالم السياحية الهامة والشهيرة جداً في أنطاليا التي تعتبر إحدي البوابات الرئسية لمنطقة كاليتشي أو البلدة القديمة، وقد بنيت تلك البوابة التارخية سنة 130 ميلادي كهدية للامبراطور الروماني هادريان وإحياء لذكرى زيارته لمدينة أنطاليا أن ذاك. تتكون هذه البوابة من ثلاثة أقواس ويقدر إرتفاعها بثمانية أمتار. ما زالت البوابة تعتبر من أكثر معالم السياحة في انطاليا شهرة وزيارة.

(بالتركية : Üçkapılar ، وتعني «البوابات الثلاث») هي بوابة تذكارية تقع في أنطاليا ، تركيا ، والتي تم بناؤها باسم الإمبراطور الروماني هادريان ، الذي زار المدينة في عام 130 م. وتم دمجها لاحقًا في الأسوار التي تحيط بالمدينة والميناء، وهي بوابة الدخول الوحيدة المتبقية منها اليوم.

تتكون بوابة هادريان من واجهتين مزخرفتين بأعمدة، وثلاثة أقواس دخول ترتفع فوق أربعة أبراج وبرج يقف على كل جانب. يبلغ ارتفاعها حوالي 8 أمتار (26,2 قدمًا). البرج الجنوبي، المعروف باسم جوليا سانكتا، من العصر الروماني ولكن من المحتمل أنه تم بناؤه بشكل مستقل عن البوابة. الجزء السفلي من البرج الشمالي من العصر الروماني، ولكن أعيد بناء الجزء العلوي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي في عهد السلطان السلجوقي علاء الدين كيكوبات الأول ويحتوي على نقش بالخط العربي.

تُعتبر أجمل بوابة في بامفيليا . يحتوي الجزء العلوي على ثلاث فتحات على شكل قبة، وباستثناء الأعمدة (المصنوعة من الجرانيت)، فهي مبنية بالكامل من الرخام الأبيض. زُينت الممرات الثلاثة بنقوش نباتية ووردية. والزخرفة مذهلة للغاية. كانت البوابة الأصلية من طابقين، الطابق العلوي يُعتقد أنه كان يضم تماثيل للإمبراطور وعائلته. يمتد إفريز في أعلى البوابة إلى كلا الجانبين بارتفاع 1,28 متر (4,2 قدم). ويشمل إفريزًا مزخرفًا بزخارف نباتية وكورنيشًا مزخرفًا برؤوس أسد.

كانت أسوار المدينة تُحيط سابقًا بالجزء الخارجي من البوابة، ولم تُستخدم لسنوات عديدة. ولعل هذا هو السبب في أنها لم تُتضرر، ولم يُكشف عنها إلا عند انهيار الأسوار في خمسينيات القرن العشرين. رُممت البوابة عام 1959. جُرِّد الرصيف ليكشف عن المشى الروماني الأصلي، والذي يُمكن رؤيته من خلال أرضية بلاستيكية شفافة أثناء السير عبر القوس الرئيسي. يمكن لزوار البوابة النظر إلى أسفل ورؤية أخاديد عميقة للغاية حيث تآكل الرصيف بسبب عدد لا يُحصى من العربات التي كانت تمر داخل المدينة وخارجها.

عندما كُشف عن البوابة وترميمها، عُثر على اثني عشر حرفًا برونزيًا عند أسفلها. كانت هذه الحروف جزءًا من نقش يُكرّم هادريان. واعتبارًا من عام 2017، تُوزّع الرسائل بين متاحف مختلفة ومجموعات خاصة حول العالم. توجد تسع رسائل في فيينا ، واثنتان في برلين ، وبعضها في إنجلترا ، في المتحف البريطاني بلندن ومتحف أشموليان بأكسفورد . ويُعتقد أن الطابق الثاني المفقود كان يحمل أيضًا نقشًا.

ترجمات

مقتطفات من مؤلفات الكاتب الأمريكي جيروم ديفيد سالينجر (جيه. دي. سالنجر)

ترجمة /فائزة إدريس

الحارس في حقل الشوفان

أفضل ما في ذلك المتحف هو أن كل شيء يبقى ثابتاً في مكانه. لن يتحرك أحد. يمكنك الذهاب إلى هناك مئة ألف مرة، وسيظل الإسكيمو قد انتهى لتوه من صيد هاتين السمكتين، وستظل الطيور في طريقها جنوباً، وستظل الغزلان تشرب من ذلك الحوض المائي، بقرونها الجميلة وأرجلها النحيلة الجميلة، لن يختلف أحد. الشيء الوحيد الذي سيختلف هو أنت. ليس أنك ستكون أكبر سناً بكثير أو شيء من هذا القبيل. لن يكون الأمر كذلك تماماً. ستكون مختلفاً فحسب، هذا كل شيء. سترتدي معطفاً هذه المرة. أو أن الطفل الذي كان شريكك في الصف في المرة السابقة قد أصيب بالحمى القرمزية وستحصل على شريك جديد. أو أن لديك بديلاً يدرس الصف بدلاً من الآنسة أيجلتينجر. أو ربما مررتَ بإحدى تلك البرك في الشارع، مُلوّنةً بأقواس قزح البنزين. أعني، ستكون مختلفاً بطريقة ما - لا أستطيع شرح ما أقصده. وحتى لو استطعتُ، لستُ متأكداً من رغبتي في ذلك.

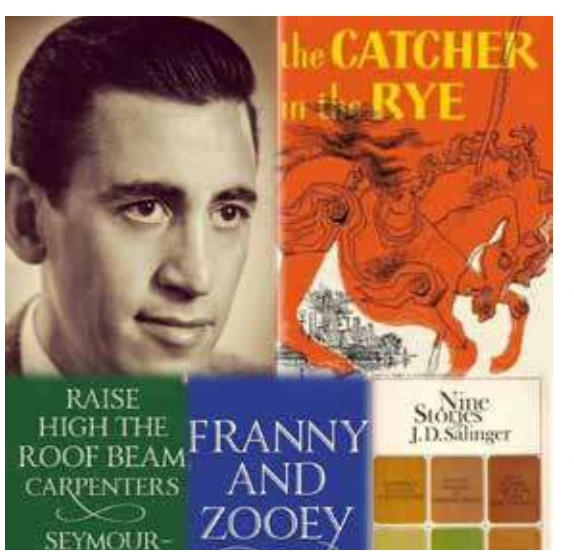

فراني وزوي

لاأعتقد أن الأمر كان ليُحزنني إلى هذا الحد لو كان هناك، ولو لمرة واحدة فقط، تلميحٌ سطحيٌّ مهذبٌ بأن المعرفة يجب أن تُفضي إلى الحكمة، وإن لم تفعل، فهي مجرد مضيعةٍ مُقززةٍ للوقت! لكن هذا لم يحدث قط! لن تسمع أبداً أي تلميحاتٍ تُلقى في الحرم الجامعي بأن الحكمة هي هدف المعرفة. نادراً ما تسمع كلمة «حكمة» تُذكر!

تسع قصص

سألتني كيف أتجاوز الأبعاد المحدودة عندما أشعر بذلك. أنا بالتأكيد لا أستخدم المنطق عندما أفعل ذلك. المنطق هو أول ما يجب التخلص منه.

رفع شعاع السقف العالي والنجارين وسيمور

لاأعتقد حقاً أن أي شخص يحتاج إلى سبب مقنع لاقتباس أعمال الكتاب الذين يحبهم، ولكن من اللطيف دائماً أن أمنحك ذلك، إذا كان ليس لديك سبب.

مكاتيب

سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (٤٧)

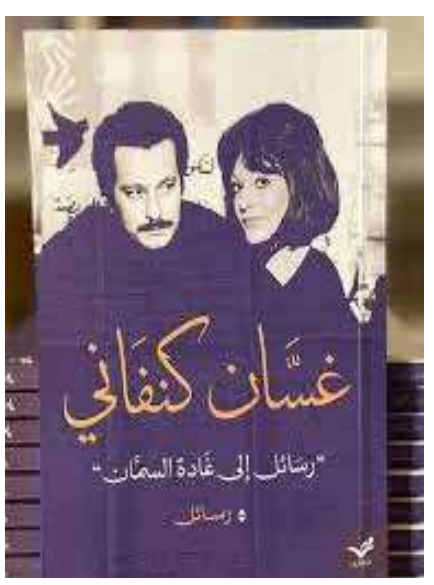

و يستطرد غسان كنفاني في رسالته لغادة السمان مخاطباً فيها أخته فيقول:

عزيزتي

وفجأة سقطت نقطة من الشمع الذائب دون إرادة مني وتدحرجت بجنون فوق تلال الشمع الذائب دون إرادة، مني وتدحرجت بجنون فوق شلال الشمع المتجمد على سطح الزجاجة وتجمدت فجعلت ثوب الشمع بأكمله يتماسك من تلقائه. هذا ماحدث ولست أجد أي وصف آخر له. ومنذ قابلتها أول مرة عرفت في أعماقي كل الذي سيحدث على الأقل من جهتي ورغم ذلك فقد كنت مثل الذي يدخل إلى حقل من الرمال المتحركة لايعرف فيما إذا كان عليه أن يعود أو أن يقطع الطريق إلى الأمام.

عمري الآن سبعة شهور. ولن تصدقي كم تغيرت أنا نفسي لم أصدق ولاأصدق ، لقد عذبها الكثيرون. إنها تحبني وتخشى إذا ما اندفعت نحوي أن أتركها مثلما يحدث في جميع العلاقات السخيفة بين الناس، وتخشى إذا ما ذهبت في علاقتنا إلى مداها الطبيعي أن نخسر بعضنا.

(غسان كنفاني)

درر القريض

يا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ
لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي
أَوَلَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً
لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ
(خليل مطران)

إقتباسات

ليس من الضروري أن يكون كل الناس عباقرة ولا موهوبين وإنما من الضروري فقط أن يختار كل إنسان لنفسه المجال الصحيح الذي يعبر فيه عن نفسه وتنطلق فيه قدراته .

(عبد الوهاب مطاوع)

جبرانيات

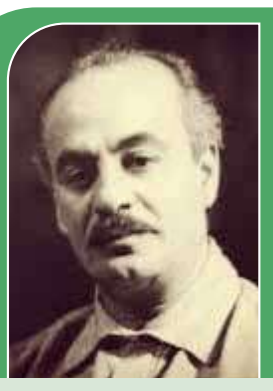

أو ليس القمر الذي يسكب في قرائح الشعراء شعاعاً هو القمر الذي يهيج سكينة البحار بالمد والجزر؟.

(جبران خليل جبران)

غاليري تفاصيل

د. كمال هاشم

البروفيسور احمد شبرين رائد الحروفية الحديثة في الفن العربي والأفريقي

كان أحمد شبرين، الأستاذ والفنان والمثقف، واحدًا من أندر وأعمق الشخصيات التي أنجبتها الساحة الفنية السودانية. ومع ذلك، لم ينل بعد، في تقديري، كل ما يستحقه، لا في حياته ولا بعد رحيله، رغم ما قدّمه من إسهام رائد في صياغة هوية بصرية معاصرة تستلهم تراثنا الإسلامي والأفريقي وتفتحه على أفق الحداثة. أقول هذا من موقع المعرفة لا التقدير المجرد، فقد حظيت بشرف اللقاء به والجلوس إليه، والاستماع له في لحظات صفاء إنساني وفكري نادرة.

التقيت البروفيسور أحمد شبرين لأول مرة في جاليري شبرين الملحق بداره في ضاحية الرياض بالخرطوم، وذلك أثناء حضوري لافتتاح معرض للفنانة السودانية الأشهر كمالا إبراهيم إسحاق. كان وقوفه متواضعًا، صامتًا، كأنه من الحضور لا الأستاذ العظيم صاحب المكان، هو أول ما أسرني فيه. حياؤه الجمّ، ونبله المتدفق، لا يمكن إلا أن يُلفتك. وتكررت لقاءاتي به لاحقًا في مركز السودان للعيون، حيث واظب على زيارة العيادة لمتابعة حالة عينيه، بعد أن فقد البصر في إحداهما في وقت سابق- ويا له من فقد عظيم لفنان مثله كانت الرؤية له جوهرًا، لا وظيفة.

كانت تلك الزيارات فرصة ذهبية للحديث معه عن الفن وتاريخه في السودان، وعن رؤيته وفلسفته العميقة حول الجمال والحياة والروح. لم يكن يتكلم كثيرًا، لكنه حين يفعل، يصوغ عباراته بإيجاز العارفين وعمق المتصوفة. كان ينظر إلى الأعمال الفنية المعروضة في صالات المركز بعين الأستاذ لا المتلقي العادي. يعلّق، يحفّز، يصحح، دون أن يجرح، بذاك التواضع الصادق الذي يملكه وحدهم الكبار. وفي إحدى تلك المرات، حين أبدى إعجابه بأحد أعمالي، طلبت منه أن نلتقط صورة مع اللوحة. فابتسم مداعبًا: «ألا تخشى أن ينسب الناس هذا العمل لي؟»... يا له من تواضع نبيل!

في آخر زيارة له عندي، وكان مريضًا، فاجأني بوعد كريم: قال إنه قرر أن يهديني عملًا من أعماله، لا جاهزًا، بل سيرسمه خصيصًا لي. لم أطلب منه شيئًا، لكنه وعد. وعندما زرته بعد فترة في داره، أشار إلى حامل خشبي داخل غرفته، مغطى بالقماش، وقال: «لوحتك هنا، لم أنتهِ منها بعد.» ولم أجرؤ على رفع الغطاء، احترامًا لحالته الصحية. أظن أن تلك اللوحة لم تكتمل، ولم أملك الجرأة بعد رحيله لأتقصّى عنها أو أسأل أحدًا من أهله. لكنها، في ذهني، ستظل من أجمل ما لم أرَ.

في أحد نقاشاتنا التي لا تُنسى، سألته عن غياب كليات الفنون في الجامعات السودانية، سوى كلية الفنون في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. فتح قلبه في حديث صادق، وأكد على أهمية إنشاء كليات فنون في جامعات السودان كافة، لا من باب التوسع فقط، بل لما يعكسه ذلك من احترام للتنوع الثقافي والتراث المحلي في الولايات. قال لي إن كلية السودان ينبغي ألا تحتكر كمرجعية وحيدة، بل يجب أن تتطور، وتحافظ على الموروث الفني، وتفسح المجال لتعليم الفنون في كل ربوع البلاد. ظلت كلماته عالقة في ذهني حتى حين توليت إدارة جامعة النيلين، فشرعت في تأسيس كلية للفنون والتصميم على هدي ذلك الحديث، وكأنني أُنفذ وصية جمالية مؤجلة.

كانت حياة شبرين الفنية مؤطرة بتوجهه الصوفي العميق، الذي لم يكن مجرد تديّن، بل تجربة وجودية متكاملة انعكست في مجمل أعماله. فالحرف عنده ليس شكلًا ولا رمزًا فقط، بل هو أثر روحي، وترتيل بصري، وابتهال صامت. لم يكن يكتب بيده فقط، بل بروحه. شكّلت الحروف العربية في أعماله نسقًا بصريًا خاصًا، يتحرك بين التجريد والتأمل، بين الإيقاع والزهد، حتى بدا وكأن شبرين قد اكتشف لغة جديدة، لا تُقرأ، بل تُتذوّق.

إن كان ثمة من يستحق أن يُلقب برائد الحروفية الحديثة في الفن العربي والأفريقي، فهو أحمد شبرين دون منازع. لم تكن الحروف في أعماله مجرد زينة زخرفية، بل نواة فلسفية وجمالية تعيد تعريف علاقتنا بالخط والزمن والمعنى. عبره، تحوّلت الكلمة إلى شكل، وتحول الشكل إلى ذكر، وتحول الذكر إلى طيف لاهوتي يتنقل بين اللوحة والمتلقي دون أن ينطق، لكنه يُلهم.

أحمد شبرين لم يكن فنانًا عابرًا، بل كان ذاكرة بصرية لوطن بأكمله. لم يُنصفه الإعلام بما يكفي، ولم تُنصفه المؤسسات بما يوافي قدره، وربما لم يُنصفه الزمن بما يستحق، لكنه حاضر في قلوب تلاميذه ومحبيه، وفي كل حرف رقراق يتوسط لوحة تحمل أثره. كانت حياته لوحة لم تكتمل، وصوته حبرًا لم يجف، وغيابه سؤالًا لم يُجَب بعد: من يكتب سيرة الضوء؟

كمال هاشم

القاهرة، 20 يونيو 2025

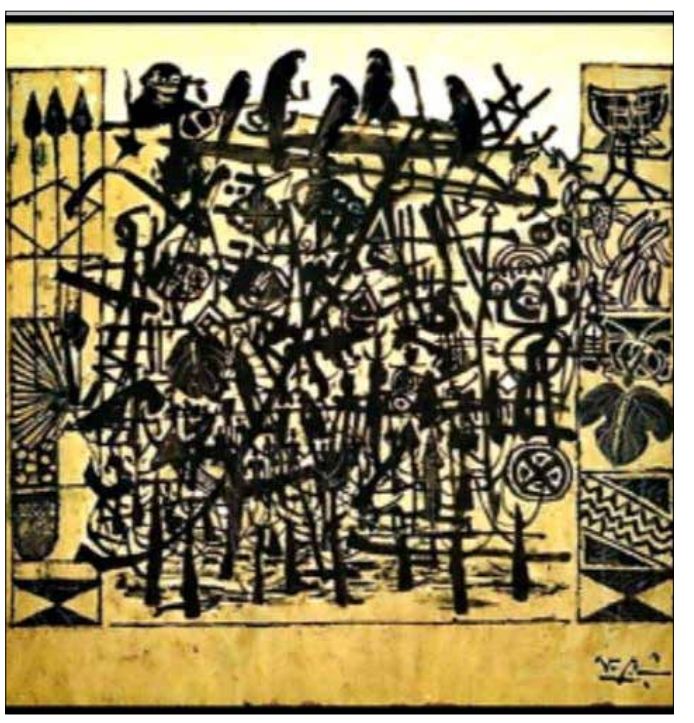

خطرفات

سامي دفع الله إبراهيم

ناشفه شديد

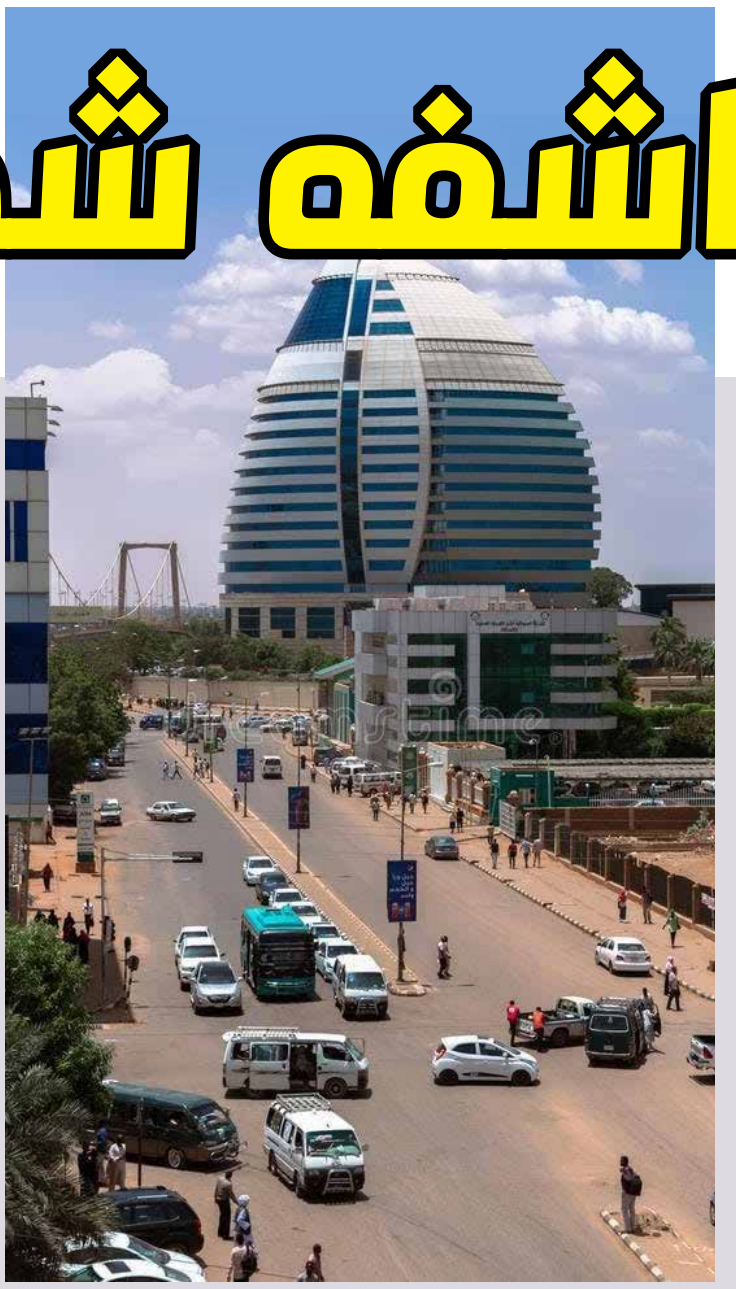

* واحد طلع برج الفاتح وداير ينتحر..(أصلا قبل الحرب مابقدر يدخلو) ورسلو ليهو واحد عشان يقنعوا ينزل وماينتحر..

- شوف يامعلم انا خلاص أخدت قراري وح أتلب انتحر فما تجي جنبي عشان مانقع الاتنين سوا

= عاين هنا انا ماجاي أناقشك في قرارك.. أكيد انت ماطالع فوق هنا عشان تستمتع بالمنظر ..

- وانت طالع هنا لشنو يعني؟

= عايز اشغل لايف في الفيسبوك ح يجيب مشاهدات تقيلة.. وشوف الخبر دا قال ليك بعد علاقة دامت 10 سنوات كريستيانو اتقدم لي جورجينا وهي وافقت

- انت بتقول في شنو؟

= بنت الحلال بتصبر وابن الحلال بوفي

- انا عارف حركاتكم دي بتتونس معاي عشان نتعارف وفي الآخر تقنعني اني ما اتلب

= تلب طوالي انت كنت قريبي مثلا

- شنو؟

= داير اردم لي سفه أديك معاي لانو هناك ماح تلقاها تاني

- هناك وين؟

=انت قايل بعد تنتحر ح تخش طب الخرطوم.. ح تخش النار طوالي

- انت بتخوف فيني عشان ما انط صاح..

= ياخ نط وريحنا

- يعني مافارق معاكم؟

= فارق مع منو اذا انت مافارق مع نفسك.. ولأ اقول ليك الوطن محتاجك..

- محتاجني انا؟

= اي محتاجك عشان تدفع ليهو الضرائب والجبايات.. ماشاء الله اللايف جايب مشاهدات تقيلة اسمع دا واحد معلق قال ليك الوطن سفينة ممتلئة واذا لم يقفز منها بعض الركاب ستغرق

- دا قاصد شنو؟

= خليك منه.. كدي احكي لي مالك؟

- انا كنت داير انتحر من زماان من زمن الدولار كان بي 17

= ايبيك يعني من زمن الدولار كان قاصر .. وأسبابك شنو للانتحار؟؟

- أول شيء الحرررب

= *لا للحر لازم تبرد* سخنت عدييل

- تاني شيء مصنعي اتحرق واتنهب

= مصنع؟ انت زاتك غلطان تفتح مصنع هنا.. هي البلد دي فيها انتاج

بلدنا دي مشهورة اكتر شئ بانتاج الحركات والشائعات وقروبات الواتساب

- وكمان الدعامة نهبوا البيت وسرقو عربيتي

= ياخ افرح عربيتك حسي بفتشوا بيها الديموقراطية.ياخ انت مشاكلك هينة انا قايلك حضرته فيديو كليب احمد الجقر ان شاء الله الاغاني كلها تكون زيها كدا عشان التوبة تبقى ساهلة..

- مرتي بعد طلبت الطلاق حسي كاتبه الجديد كبس والعدة الجديدة وصلت

= شغل بختلف

- ولدي جاب نسبة 50% في الشهادة الثانوية

= طبعا النسبة دي مابتدخلو الا كلية التربية.. الكلية دي بقت زي *معسكرات النازحين* بتدخلها بس لانو ماعندك حته تانية تخشها

- دي أفلس أيام حياتي انا بقي عندي استريس شديد جدا

= استريس؟

الاستريس دا حق الناس المرطبة انت في حرب ومفلس ومنفسن انت قاعد في السودان الحاجات دي بتجيك اكسسوارات

- انا دايير امووووت

= شنو شابكنا داير اموت داير اموت انت قايل بعد تنط وتموت ح تخش مقابر امبدة النموذجية

- انا حاسس اني طولت في الحياة دي انا من زمن الرئيس فلان

= اي الرئيس دا لسه في الحكم أصلا من علامات نضج الدولة انو الرئيس يموت وهو في الحكم

- أنا زهجت من البشر..

= لما تموت ان شاء الله ح يسألوك 3 أسئلة في القبر ولا سؤال فيهم بخص البشر.. مالك مركز معاهم؟

- ماقادر ماقادر

= شوف هنا انت لمن تموت هل متخيل طليقتك ترجع ليك ولا ولدك ح يخش طب ولا الديموقراطية حترجع ليك عربيتك ولا مصنعك ح يرجع ينتج من تاني ولا الجقر ح يخلي الغناء..

- أها أعمل شنو؟

= كدي انزل ونقعد بي رواقة كدا نخطط نعمل لينا حركة ولاحزب.. وكلها كم سنه ونخش السيادي ونرطب وأمورنا تو ضح

- دا كلامك؟

= أي تخش السيادي ..

_ خلاص انا اقتنعت انا ما ح أنط

= ممتاز يلا ننزل وبعدها ياحبيب علىّ القسم عشان ح تشوف النط الجد جد ..

- طيب والسيادي ؟

= لما تطلع من السجن إن شاء الله

قاطعة عامة

بقي علينا زي البقي على *بقال* غلبه الدين وقهر الرجال وشماتة الأعداء..

لأنو كلما ترتب أولوياتك بتطلع ليك أولوية بتخليك تولول من الأول.

السواحل العربية على البحر الأبيض المتوسط

بقلم/ رامي الكرنكي

تطل (8) دول عربية على البحر الأبيض المتوسط.

تلك الدول هى مصر ليبيا تونس الجزائر المغرب سوريا لبنان فلسطين.

حسب ترتيب اطوال السواحل العربية على المتوسط تأتي في المرتبة الأولى ليبيا حيث يبلغ طول السواحل الليبية 1770 كيلومتر ، تأتي الجزائر في المرتبة الثانية حيث يبلغ طول السواحل الجزائرية على المتوسط 1644 كيلومتر. تأتي في المرتبة الثالثة السواحل التونسية التي يبلغ طولها 1300 كيلومتر. تأتي مصر في المرتبة الرابعة في السواحل العربية على المتوسط . حيث يبلغ طول السواحل المصرية 1050 كيلومتر. ذلك بينما تاتي المغرب في المرتبة الخامسة بطول سواحلها التي تبلغ 500 كيلومتر.

وفي شرق المتوسط توجد سواحل لبنان سوريا و فلسطين، حيث تأتي فلسطين في المرتبة السادسة عربيا بطول سواحلها التي تبلغ 240 كيلومتر. ياتي لبنان في المرتبة السابعة عربيا بسواحله على المتوسط، التي يبلغ طولها 225 كيلومتر . ذلك بينما تحتل سوريا المرتبة الثامنة بين الدول العربية التي تطل على المتوسط، حيث يبلغ طول السواحل السورية 183 كيلومتر .

في السواحل الليبية (1770 كيلومتر)، تطل على المتوسط مدن طرابلس بنغازي مصراتة،سرت، طبرق، درنة، البيضاء، المرج، اجدابيا، البريقة، راس لانوف، بن جواد، زليطن، الخمس، الزواية، زوارة، و صبراتة.

اما السواحل الجزائرية (1644 كيلومتر)، فيوجد العديد من المدن الرئيسية مثل الجزائر (العاصمة)، وهران، عنابة، بجاية، جيجل، مستغانم، سكيكدة، نيبازة، الطارف، و شرشال.

وفي السواحل التونسية (1300 كيلومتر)، فتوجد العديد من المدن و المناطق المطلة على المتوسط. تونس (العاصمة)، بنزرت، المرسى، صفاقس، سوسة، المنستير، المهدية، جرجيس، قليبية، الحمامات، نابل، زواية سوسة، قربة، الهوارية، كركوان، المنصورة، الزارات، الصخيرة، راس الجبل، و تاكلسة.

في السواحل المصرية (1050 كيلومتر)، المدن التي تطل على المتوسط الإسكندرية ، بورسعيد، دمياط، رشيد، العريش، مرسى مطروح، العلمين، جمصة، كفر البطيخ، مصيف البلطيم، و إدكو.

في السواحل المغربية (500 كيلومتر) المدن المطلة على المتوسط طنجة، تطوان، الحسيمة، الناظور، الفيندق، المضيق، العرائش، و شفشاون.

في السواحل السورية (183 كيلومتر) ، المدن المطلة على المتوسط اللاذقية طرطوس بانياس و جبلة.

و في السواحل اللبنانية (225 كيلومتر) ، المدن المطلة على المتوسط بيروت طرابلس صيدا و صور.

في سواحل فلسطين (240 كيلومتر)، المدن المطلة على المتوسط، غزة حيفا، يافا، عكا، تل الربيع، و عسقلان.

الدهليز

الدبلوماسية الثقافية

العلاقات الدبلوماسية السودانية العربية تتجدد وتزدهر بها دبلوماسية الثقافة والفنون

بالفنون ازدهرت -لأوقات- علاقات السودان الاقليمية والدولية، في أكثر الأوقات تعقيداً

تبادل الزيارات الفنية بيننا و(أمريكا) مهدت لتفاهمات ممكنة، وحققت نتائج ما كان لها أن تكون دون دبلوماسية مدركة لمعاني تأثيرات الإبداع الناجعة

مهرجان البقعة الدولي للمسرح كان منصة الدبلوماسية الإقليمية والدولية

علي مهدي

إطلاع (اليونسكو) على أوضاع الفنانين السودانين في المهاجر، والتشاور معهم في تحقيق أفضل الفرص لمواصلة الإبداع وتحديث الانتاجات الفنية، رغم هموم الهجرة والخروج، ذاك كان في الخاطر ، والتواصل أمر بالغ الأهمية، حقق نجاحات بالقدر المستطاع، ونتجت عنها الجهود عمليات إحصاء دقيقة وغير ذلك لكنها الأولى بعد الخروج من الوطن..

لم أكن وقتها طرفاً فيها لانتقالات متعددة، فرضتها الالتزامات العملية والبرامج القطرية والإقليمية.

ولكن الأحباب في المكتب الاقليمي لليونسكو والسيدة الفضلي الدكتورة والمسؤولين عنها مكاتبها في مصر والسودان، عملوا على دراسة الأمر بشكل دقيق، وأداروا حوارات منتجة ومثمرة حققت عندي الكثير.

وعرفتها التفاصيل.. وكنت طرفاً من بعدها اللقاءات التي تلت وكم كم كنت الأسعد بحوار تجدد بعدها في مكتب سعادة سفير السودان بالقاهرة الفريق أول ركن مهندس عبدالمنعم مصطفي عدوي، ومساعدي السفير مسؤولي الملفات الأقرب للفكر والثقافة والفنون، أو كما أقول عنها الدبلوماسية الثقافية، وكتبت عنها، واعود بعدها بتفاصيل إن شاء الودود.

وذاك اللقاء معها الدكتورة (نوريا سيكنس) كان عندي مغاير، جمع بين الرسمي بوصفها المسؤول الأهم عنها أدوار (اليونسكو) في المنطقة، وبشكل خاص في هذه الأوقات بالغة التعقيد، وما يحيط بالوطن من مخاطر تهدد الحضارة السودانية، وسعت بخطط وبرامج مقصودة لذاتها لهدمها، ومحو آثارها المجيدة من الخارطة الإنسانية وأسهمها في بناء حضارة الأمم .

ثم ترتيبات أطلعتني عليها وكنت الأسعد، ودعتني لأمسية اكتب عنها في تفاصيل أخرى ويكرّس الدهليز لها تقدير لهذا الاهتمام المشترك .

بعد نجاحات تحققت بشراكات كبرى وطنية وإقليمية وعالمية وإسهام من أهل التخصص والمبدعين والمسؤولين في الوزارات المختصة، ثم كانت وثيقة اليونسكو الأهم

(برنامج اليونسكو للسودان

أيار / مايو 2025 - أيار / مايو 2027)

اكتب عنه بالتفصيل لكنه المهم في قرارات اليونسكو بعد قرارها الأهم السابق 2023، وما تم من عمل جيد ومثمر في تعاونها مع وزارة الثقافة والإعلام والسياحة وأجهزتها المختصة في الوطن والمتابعات الأدق في باريس والقاهرة بورسودان وتلك حكاية أخرى..

ثم كانت الدعوة المباركة للمشاركة والحديث في لقاء الفنانين الكبير في القاعة الأفخم في وسط البلد غير بعيد من شارع قصر النيل حيث كان مكتبي لسنوات، يوم كنت أمينا عاما لاتحاد الفنانين العرب لأكثر من ثلاثة دورات تتالت بالانتخاب الحر المباشر، وتلك حكاية.

والقاعة التي ضمتنا تزدان بالتصاوير البهية لفنانين سودانيين، رسموا ولونوا، والفكرة عندهم تتجدد .

جئتها المناسبة الإبداعية وأن التقي بهم .

وجلست اليها السيدة الفضلي الدكتور (نوريا) وأدرنا حوار مصور، أسعدني الاعداد له، يوم تكتمل الجوانب التقنية، يومها سيلقي الضوء على جهودها (اليونسكو) على سلام العالم، وحماية الحضارات الانسانية ،وأدوارها في التنمية.

ثم كنت الأسعد بحوارها حول مستقبل العمل والتعاون المشترك لفترة قادمة، وأنا السعيد بالتجديد لي لسنوات قادمات سفيراً لليونسكو للسلام، وتلك حكاية أخرى..

وقدمتني في المفتتح بعد أن استمعنا لنتائج الاستبيان، شارك فيه عدد من فناني الوطن في القاهرة .

اعود للنتائج بالتفصيل للأهمية..

وقلت بعدها عنها أدوار الفنون في بناء وتعزيز السلام، وعرضت تصاوير منها التجربة الوطنية، وعروضنا حول العالم..تلك حكاية أخرى.

وفي خاطري أن أكتب عنها الليلة المفترجة، وكنت ساعة أن حدثتني عنها الدكتورة (نوريا سيكنس) المدير الإقليمي لليونسكو، وبيننا حوارات تذهب في اتجاه السعي المتصل للبحث عنها ظروف الخروج عنه الوطن للمبدعين ، وما يمكن أن تسهم فيه أوساط الفنانين هنا في القاهرة التي نحب ونعشق، في إحداث فرص أفضل للإبداع.

وتلك الأمسية، وقد أدخلت في خاطري الكثير، الأهم فيه الحضور التام والممكن لأطياف الفنانين بتنوع الاهتمامات والاتجاهات، وذاك من محاسن الليلة، وسبقني في الحديث عالمة شابة اجرت استبيان لعدد مقدر من فناني الوطن، اختاروا مصر إقامة وسكن ومقر إبداع.

واكتب عنها النتائج في دهليز خاص للأهمية.

ثم قلت ما قلت بعد تقديمها الطيب لي سعادة المديرة الإقليمية ،خاصة ما يتصل بمسؤولياتي كسفير لليونسكو، احاطت بالجهود المقدرة، التي تنزل الآن في مصارفها الآقليمية والعالمية لحماية الحضارة السودانية، واستعادة الآثار المنهوبة

وتلك حكاية أخرى في الدهاليز

أكتبها مع التصاوير.

دهليزي ينظر بالتقدير لجهود اليونسكو، وعملها المتقن من أجل الوطن ومبدعين، رابطوا فيه حماية

واتّصالاً لأدوارها الحضارة السودانية المجيدة..

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

مَوْزٌ لِلسَّحابِ فَقط

جلال دَسْطاح / قاص مغربي

يُريحُ جِرْمه في العُلُوِّ الشَّجَريّ، على عَراضة غُصنٍ غَليظ، واضعًا السّاق على السّاق، يأكلُ موزةً طازجة ببطء، ويتأملُ سُحبًا شفّافة يُتبِّل بها، وبأشعة الشّمس الدافئة، وبزفيف ريح يُنعشُه.

. ما الذي تفعله؟!

يَنتفض واقفًا، ويظل جاحظَ العين، مزمومَ الفم، لا يُجيب السائلَ اللجوج..

. ما الذي تفعله؟!.. ما الذي.تفعله؟!...

يتجلّى له صائدٌ خلف دريئةِ عينٍ النابق، في برودها الزائف، فتتملّص من قَيْد الفاه كلماتٌ مرتعشةٌ:

. ... هل أنتَ... أعمى؟!

ويقول في سِرّه:» اللعنة! لقد تكلّم فيَّ أحدٌ!".

. لستُ أعمى حبيبي! .. آه! ما أحلى هذا الشّادي القسيم الوسيم!

يرمي نصفَ موزة مخضومة حين يدنو رأسُ الغريب في الفروع والأوراق المتشابكة، ويَسري دمُه على نار يضرمها وضوحُ قردٍ ضئيل أسفله، يحدس المرءُ شِدّةَنشاطه في سُكونهِ الكاذب، ويَتجلّى له طفلٌ راغبٌ بشدّة في اللعب، يرتدي كنزةً صفراء ضيّقة، وتُبّانا مُرقّطا، وحولَ رقبته رباطٌ أحمر يتدلّى طويلا، ويعتمرُ قبعةً زرقاء ذات ريشة بيضاء رفيعة.

يُداري ارتعاش الكلمات في صدره، فيُهاهئ زَجْرًا:

. هئ.. ه..ئ..ه...ئ...!

القردُ يظل في أسفله يطرفُ بعينِ طفلٍ يستعطف، فتتملّص كلماتٌ زايلها شيء من ارتعاشها:

. إنّ هذه الشجرة لي، وسأبدأ بأكل الموز متوترًا لأن جثتك الضئيلة تحتي. ألا تتغذّى مُنعزلا كالقرَدة أيها اللعين؟!

ويقول في سرّه: « قد يكون للكلام سلاحٌ لا أعرفه.. اللعنة!.. فلأحبس نفسي عن سُخف هذا الانطلاق!".

. لقد نادتني رائحتُك الذكية. بُوركتَ! أنتَ طيّب وجميل، والخير في وجهكَ وطويّتك. دام صراطكَ آمنا.

يُرخي عِنان الكلام، وينطلقُ مُغمِضَ العين، ويقول:

. ألا تُخيفكَ أسناني؟!

. لن تهاجمني على الرغم من زَعْقكَ. في عُنفكَ مَحبَّة صافية!

. غادرْ شجرتي!

. ألا تودُّ أن تعطيني موزةً صغيرةً أدفع بها جوعي؟ أنا أخوكَ عزيزي!

. لا صغيرةٌ ولا كبيرةٌ! بطني ليس بطنكَ، ولا أعرف معنى الأخوة!

يرميه بقشرة الموز، فيخِفُّ، كثعبان يقبع في جُحره،مُتخفّيا بالفروع والأوراق، ثم ينبق باشًا له، كأنه يلعب الغُمّيضة، مُتشبّثا بالجذع باستماتة.

يزعق ثانية به كارهُ الكلام:

. غادرْ شجرتي!

. لنا دمٌ واحد، وخُلقنا لنتآزر حتى لا نَهلك وننقرض. يومُلك ويومٌ عليكَ، والربُّ كما تعلم يُوصي بإطعام المسكين، ونُدرك أنّ القرودَ لا ترغب في عيش الغاب.

يضُمُّ عِذقه كما تضُم الأمُّ رضيعها، ويقول:

. ستُصيبني بالسُّعار! إقامتكَ تحتي قد طالت أكثر مما ينبغي أيها...

. إنكَ مدرك أنَّ نظام الغاب لَخطرٌ علينا، نَحْنُ مَعْشرَالقرَدة، فَلْتُغثني رحمكَ الربُّ!

. إنَّ صوتكَ اللطيف يُذهب الشّهية عني، ومظهركَالمُخيف يجعلني ألعن الذي قادك إلى أسفلي، فاحذرْهياجي!

يُكشّر مُطلقا زعقاتٍ مديدات..

. لماذا تنوي مهاجمتي؟ فأنا لا أنوي شرا، وأكتفي بالكلام الصالح فقط، وقد أهديكَ هدايةً حسنةً.

. إنّ أمثالكَ ذوي الهشاشة والبشاشة لا يهاجمون.. ربما.. لكني أشم ريحا كريهة ينفخها الكلام، فتغزونيالحكة.

. الحكة؟! ألا تُهتِر؟!

. ابتعدْ! أبعدْ سِحْرَ الكلام عني!

يُدني الغريبُ رأسه الثعبانيَّ بتمهّل، وهو ينطق بكلماته بتحنان:

. ألستُ أنتَ؟ عضوٌ مني يؤلمني، وأنتَ هذا العضو، ويستلزم علاجا مستعجلا أيها الشادي القسيم الوسيم!

. ابتعدْ! لقد صرتُ مُتكلّما لعينا !

. أليس الربُّ تلك السُحب البعيدة التي كنتَ تحملقُ إليها مثل فتاة بتول!

. لا أدري. إني لا أفهم عنكَ.

. إنه يرانا، وهو ساخط عليكَ الآن، لاستنكافكَ من إطعام أخيكَ.

يضع العذق بين رجليه، ويُكمِّم فمَه بيديه، فيُجمجم:

. ما الذي تُضمره أيها المتذاكي؟! لقد صرتُ مُتكلما لعينا بفضلك!

. ستَتسمَّم بموزكَ لأنكَ لستَ على جادة الربّ، ولن تجد ترياقا إلا في طلب المغفرة.

يخشى أن يَسقط عنه العذق لاضطرابه، فيَضمُّه بشدة، ويقول:

. ما يهمني الآن أن آكل بشهيَّة، بمفردي، كما كنتُ، وكما أكون دائما، فكشِّرْ وهاجمْ كالقرود، أو اصمتْ وغادرْأرجوكَ!

. ألا ترى السُّحب؟! إنها تَتنفّش قَزَعا، كأنَّ مفترسا يفترسها، ألا تعرف مفترسها؟ إنه الشيطان الذي يسكنكَبهمزاته التي بمُكنتي سماعها وهي تنغل في كيانكَ، وهذه السماء تغدو أكثر زرقةً وجفاءً كلما ازداد قلبكَ عمى، والزرقةُ فراغ، ودليل على سخط الربّ! فاطلبْ الغفران!

. أرجوكَ! ابتعدْ! لقد امتلأتُ ضجرا وهلعا بالثرثرة! إنكَلستَ قردا!

يرمي موزتين كاملتين، ولا يكاد يتوقف عن الوثب في موضعه، أما عينُه فلا تكفُّ عن الرأرأة؛ فهاجسُ خطرٍ ما يتولّاه، بلطافةِ وجهِ الطفل، وبرخامةِ صوتِ الهادي، وبصُفرةِ الكنزة التي يُزيدها وهجُ الشمس فقوعا، وبرباطِ الرقبة الذي يراه لا يصلح إلا للخنق أو القياد، وبالتُّبان المُرقّط الذي يجهل جدواه في الجِرم، وبزرقةِالقبعة ذات الريشة الثابتة، كأنها مَغروسة إلى حين، فتُنزع لتُغرس في رأس ضحيّة أخرى؛ ويُرعبه أنْ لا يستحيل قردًا يطفو في السماء عند التدثر بالسّحاب بعينٍ فاترة الجفن، من دون أن تُشاكسه رائحةُ كائنغريب يُجيد فتح الفاه؛ ويُرعبه أن يغدُو قردٌ ذو كلمات متينة وقْرًا على كاهله، فيُرغمه على كَلام يستغربُ نغمتَه السابتة فيه.

. يُقال إنَّ من يُؤاكلْ أخاه يُجازَ برحابة فردوس العُلى.

يُرعبه جهل « فردوس العُلى" بحضور قردٍ يبدو كما لو أنه ينوي غرس معاني جديدة، واستبدلاها بمعاني قديمةاقتلاعا ببلاغة القول والمحو.

. ويُقال إنَّ أمثالكَ المُعتزلين مصيرهم سعير، وبئس المصير، فانزلْ عن شجرتي أيها القميء!

يرتعد ارتعادا شديدا بحضور قردٍ لا يشرس بل يبتسم ببرود، ويتغشّى بالبهرجة والثرثرة، بثقة من يرى امتلاكه قدرةَ المشي على الماء، ويُهدّد بكلمات لها رائحةُ الحديد والنار.

. أرجوكَ! انزلْ عن شجرتي! إنَّ الرائحة تصير أكثرتنانة!

يدنو الغريب أكثر فأكثر، ويزعق به فجأة:

. فردوس!.. سعير!.. فردوس!.. سعير!...

يُعْوِل كارهُ الكلام ، ثم يثب منتقلا بجناح النَّطّ من شجرة إلى أخرى أطول منها، تاركاً عذقه الثقيل يسقط، فينتهز القردُ المتأنق الفرصة، ويُقَحْقح كالمخبول في نزوله.

وهناك، فوق شجرة صنوبر سامقة، يتأمل الهاربُ صاحبَ الحكمة عاريا إلا من ثُبانه المُريب، وهو يجتني خَطْفا، ويسرط الموز بقشوره..

ثم يكتفي، بعد هنيهة، مُسامحًا نفسَه التي انساقت فيظلمة الكلام، بمُساءلة ريح تجري رُخاءً لِتلمّ شَعَثَ روائحالغاب:

. لماذا يأكلُ مَوزي على الأرض، ولا يُبالي بتلك السَّحابة التي تُظلّل خمسَ شَجَراتٍ؟

قصة قصيرة جداً

(عزوف)

اشترى له سيارة ، فرح بها ..

بعد تخرجه من الجامعة طلب سيارة أخرى ،الألوان تغيرت ، غلبها اللون الأسود ، الولد المطيع قاطع والده ..!

حسن علي البطران

تهامس خفي

أَجَابَ فَجْرُكَ نِدَاءً فَارْتَقَى،
وَتَنَفَّسَ الْوَرْدُ الَّذِيُّ بِنَبْضِكَ
تَمَشَّى الضِّيَاءُ عَلَى حِدِ السَّنَا،
وَأَذَابَ نُسْكَ الْأُقْحُوَانِ بِخَدِّكَ
تَهَامَسَ الْوَجْدُ الْخَفِيُّ بِقُبْلَةٍ،
فَتَفَتَّحَ النَّهْدُ الْأَصِيلُ بِصَدْرِكَ
وَمَا انْسَكَنَّا... غَيْرَ أَنَّ رُضَابَنَا،
قَدْ نَافَ عِنْدَ الْوَجْدِ طَعْمَ فِتَاكَ
أَفَاقَ وَجْهُ الْوَحْيِ فِي نُشْرَاتِكَ،
فَتَمَشْرَقَ الْإِحْسَاسُ عِنْدَ خُطَاكَ
وَصَعِدْتُ فِي نَفَسِ الْجُرُوحِ قُبْلَةً،
فَهَوَيْتُ... تَسْحَبُنِي النَّشْوَاتُ لِمِسْكَ
وَاهٍ لِوَصْلِكَ فِي الظَّمَاءِ... فَإِنَّهُ،
يَتْلُو الْفُجُوعَ... وَيُطْفِئُ الشَّجَنَ فَاكَ
وَمَاءُ رُوحِي... وَارِدٌ فِي صَدْرِكَ،
وَيَفُورُ سِرُّ الْأَبَدِ بِحِضْنِكَ

سهود العقاد /

السراب والجذور المقتلعة

في قاعةِ المجتمعين، حيثُ تُعلَّقُ القراراتُ كنجومٍ من ورق، وقَفَ حمدٌ. كانَ جسدُهُ ينحني كَنخلةٍ ترفضُ السقوط، بينما تتدفّقُ حولَهُ رياح «التحديث» محملةً برمالِ الغرباء. عيناهُ، كبئرين قديمين في صحراءِ الخداع، تريان ما لا يراهُ الحاضرون: «أتقطعونَ جذورَ الشجرةِ وتطلبونَ منها الظل؟!»

صاحَ، فتحوّلَ صوتُهُ إلى صدىً يضيعُ بينَ جدرانِ القاعةِ المزينة. كانوا يكتبونَ «التاريخَ الجديد» بأقلامٍ من ضباب، بينما يُمسحُ تاريخُ القريةِ كَنقشٍ قديمٍ على جدارِ وادٍ مهجور.

أمامَهُ، وثائقُ «التنمية» المذهبةُ تلمعُ كالذهب، لكنّها إذا لمسها الجياعُ، تتساقطُ كقشورِ البصل. حتى الهويةُ، تلكَ الشجرةُ التي كانتْ تصنعُ من ظِلالِها أوطاناً، أصبحتْ غريبةً في تربتها. يقلمون أغصانَها كل يومٍ لتناسبَ «المقاساتِ الدولية»، ويسقونَها بماءٍ بلا ذكرى.

في الخارج، حيثُ كانَ الناسُ ينتظرونَ «الخلاصَ» الموعود، تسمعُ أنينَ الأرض: «يبيعونَ التربةَ ويشترونَنا.. يقتلعونَ الجذورَ ويطلبونَ الثمار!»

أما حمد، فبعد أن تأكد أن الصحراء لا تعطي إلا وعداً كاذباً، ترك القاعة. سار نحو القرية، حيث لا يزال بعض النخيل صامداً.. يذكر من نسي أن للوطن رائحة، رائحة التراب عندما يضم جذور أبنائه. لكن القرية، مثل سفينة نوح بلا بحر، تطفو على سطح الزمن بلا هدف. والماء يتسرب إليها ببطء.. كدموع العجائز حين يغنون لأيام لن تعود.

عبدالقادر علي اسماعيل جيبوتي

ملامح من شخصية الروائية احلام مستغانمي في رواية

،،شهيا كفراق،،

حياة بومعزة / المغرب

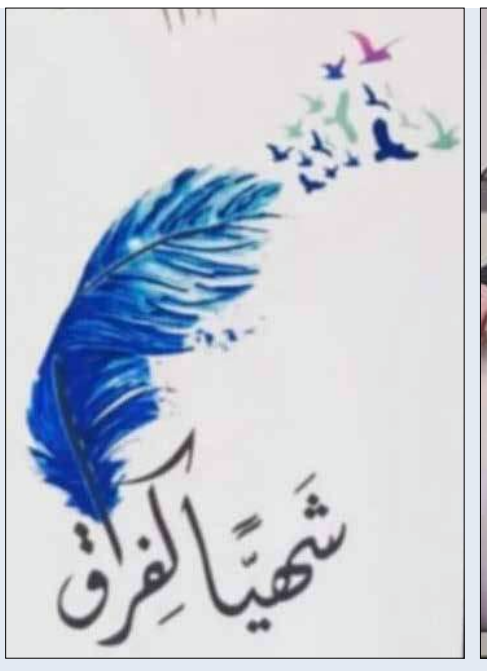

بعد خمس سنوات من إصدارها رواية «الأسود يليق بك» عادت أحلام مستغانمي إلى عالمها الذي تعشقه وملاذها الآمن فأصدرت روايتها الحالمة «شهيا كفراق» انتقلت بها من إيقاع تذبذبات موضوعات رواياتها السابقة التي اتخذت من الحب وخيباته مقاما موسيقيا، وملجأ للملسوعين بخيبات عشقية إلى الحديث عن قصة حب «مجهضة» مع كاتب أسرها بطريقة كتابته وكلامه وكأنه خرج من فضول روايتها.

استهلت الكاتبة روايتها بإهداء جميل النظم، شديد الحبك والسبك،واضح المقصد، جاء فيه»... فما دامسعاة البريد جميعهم قد خانوا صندوق بريدنا، هذه رسائل لا صندوق بريد لوجهتها عدا البحر، أبعثها في زجاجة إلى الذين لهم عنوان....» وأردفت أحتاج الكتاب التالي أن يعمل في شأن غير الأدب كي يشتهي الكتابة إلى حد تصبح معه هي الشغل الشاغل ... ربما يحتاج أن تكون الكتابة عشية..ليواعدها بشغف سرا كل مساء»

لقد استدعت الروائية في ثنايا روايتها «شهيا كفراق» لحظات شيقة مع المبدعين الراحلين «نزار قباني» و»غازي القصيبي» فاستشهدت ببعض ما كتبوه، وما فعلوه معها عبر سطور الرواية وأحداثها.

. الرواية مزيج من السرد الروائي والخواطر الذاتية ،فقد استوحت الروائية كثيرا من الوقائع والأحداث في حياتها الخاصة، وضمنتها داخل صفحات روايتها.

. موضوع الرواية الأساسي «الفراق» وقد أعان الموضوع على تفاعل شخصيات الرواية وتحريكها.

. تنوعت الأمكنة في الرواية بين المغلقة والمفتوحة، فكان لها دلالات كثيرة نعبر عن الحالات النفسية المختلفة لشخصيات الرواية.

. تجلى التقطيع الزمني في الرواية ليوصل الزمن الماضي بالحاضر، مركزة على هيمنة الاسترجاع ومبعثه الاشتياق الجامح الذي يستل مظاهره من الذاكرة.

تقول أحلام مستغانمي بقي روايتها: «عندما نتحدث عن أنفسنا لا نحتاج إلى الكلام المنمق ولا إلى البحث عن منطق فيما نقول .... نحن نكتب بروح عارية .... الكاتب يتعرى نيابة عن قرائه ويرتكب جرائم جبرفي حق نفسه ليبقى شرف القارىء مصونا.

الروائية أحلام مستغانمي في روايتها «شهيا كفراق» شخصية رئيسة مركبة، دينامية غامضة، وجدناها محبوبة تألفها القلوب، قوية لا تخاف ولاتهاب الصدمات، تغالب المواقف الصعبة وتتحداها لتتعداها بسلام وبأقل الخسارات، ظهرت أحلام في ثنايا الرواية شخصية ثاقبة الذكاء، ما أظهر للمتلقي البعد النفسي لهذه الشخصية المتزنة، وذهنيتها الحالمة، حبلى بالمشاعر الصادقة والعواطف الشجية النقية، التي تراوح بين الضعف والقوة، والاشتياق و الطموح، والألم والفرح...

ختاما، وأنت تقرأ رواية «شهيا كفراق» وتتبع سرد أحداثها تأسرك لغتها وانتقاء محمولاتها، فالروائية شديدة التعلق باللغة ما كون لديها خبرة إبداعية في النظم والتركيب والسبك والحبك لتتم عملية التبليغ والتواصل بين قلمها والمتلقي، فجاءت لغتها مثقلة بالشعرية الحالمة التي تشد من يقرأ لها فيقلب صفحات الرواية ويعيش أحداثها بكل جوارحه فتوسع أفقه، تقول البطلة أحلام للأنثى «» وحده الحب بإمكانه بحرف واحد أن يهدي لك كل الصفات والأسماء، وأن يحولك إلى قبيلة من النساء، وتجدها أيضا في ثنايا الرواية تتحدث عن نفسها مخاطبة القارئ باستخدام إيحاءات « كيف تقوي متاعبك، كيف تدبر وقتك، كيف تفوز بقلب حبيبتك، كيف تختار وجهتك، وتوظب حقيبة ذاكرتك؟

إن أحلام بهذه اللغة الشاعرية المتعمدة في روايتها «شهيا كفراق» أدخلت . لا محال . الدهشة والغرابة إلى نصوصها، فبرزت أنوثتها الحالمة ، الصافية، الماتعة، النقية، اللافتة لفكر وذهن وقلب المتلقي.

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

توظيف السُّخريّة في أدب الكاتب علاء السرفاوي

الصادق عبد الشافع زايد / السودان

تتعدّد الوسائل و تختلف الطرق عادةً عند الكُتّاب من أجل إيصال أفكارهم و رأيهم تجاه الحياة و الناس و الأشياء ، كلٌ يبتكر لنفسه وسيلة أو حيلة يستطيع عبرها أن يوصل فكرته .. و من خلال قراءتنا للمجموعة القصصية « في الختام كانت الكلمة » للكاتب علاء السرفاوي يظهر جلياً أن الكاتب في هذه المجموعة القصصية إستخدم الأسلوب الساخر و الدرامي في كل قصص هذه المجموعة تقريباً و قد رمى بعيداً و أضاف لمسات جديدة في فن كتابة القصة القصيرة و بما إنه لم يكن أوّل مَنْ يستخدم هذا الأسلوب كوسيلة و حيلة ذكية لإيصال فكرة محددة إلا أنه قد أبدع جداً في جعل المشاهد السردية في القصة القصيرة ديناميكية كأنها تُرى بالعين

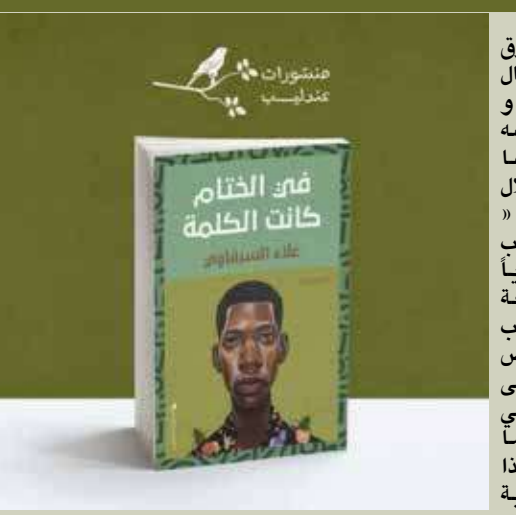

و تتحرّك و ليست سطور بين دفتي كتاب ، أعتقد كل هذا الألق جاء نتيجة لدراسة عميقة حول ما يتعلّق بجماليات فن كتابة القصة القصيرة و أن السُخريّة يمكن توظيفها كثيمة أساسية لإيصال فكرة معينة .

تقنية الحوار في قصة « تُخمة الجياع » أضافت لهذه القصة و المجموعة أبعاداً جمالية ، القصة التي إستدعى فيها علاء السرفاوي في حوار الأمير مع الرجل ما قاله الشاعر حمّيد في قصيدته « رسائل ست الدار » عندما تخلّصت الفواق إلى أن تخلّص الفرق بين واشنطن و الخرطوم في يومٍ ما ، بالضبط كما هو الحال عندما إستدعى الكاتب ذاكرة هاروكي موركامي في إجادة الوصف في إستهلال قصته « هوس البدلة الخضراء » و أيضاً من خلال الكتابة الساخرة تمكّن علاء السرفاوي من تناول القضايا التي قد لا يتناولها البعض من هذا الباب ، كالقضايا السياسية و فساد الحكام و طيش الأنظمة الدكتاتوريّة و أن الساسة و المسؤولين عبارة عن آلات و روبوتات مصممة وفقاً لنظام معين و برنامج محدد و وَصَفَ المسؤول الحكومي بالرجل صاحب البدلة الخضراء في أحد القصص ، الرجل الذي يلقي الأوامر و النواهي وفقاً لمزاجه المحض و يأكل من المال العام ، بل يتدخّل في ما لا يعنيه كأن يوحّد ألوان الملابس الداخلية لشعبه و هو الذي لا يحمل للأمة غير مستقبل مجهول و رسالة رمادية غاية في القتامة .

بانوراما رمزيّة لقوة تتحدّى وتُضيء.. تجليات المرأة في «وجه ووجوه أخرى» للأديبة اللبنانية «الدكتورة دريّة فرحات»

بقلم الكاتبة اللبنانية / مها المسلمي

تُعدّ القصّة القصيرة جدًا فنًّا سرديًا فريدًا، يُشكّل تحديًا حقيقيًا للكاتب، إذ يفرض عليه أن يصوغ المعنى الكبير في مساحة صغيرة، مستخدمًا الإيجاز والرّمزيّة لفتح آفاق التّأمّل والإيحاء. وفي هذا الإطار، تبرز مجموعة الكاتبة الأستاذة الدكتورة «دريّة فرحات» (وجه ووجوه أخرى) نصًا يُضيء قضية محوريّة تتجاوز حدود الزّمان والمكان: قضية المرأة.

تستكشف «دريّة فرحات» عبر تقسيم مجموعتها إلى «تسع كوكبات» كلّ منها تحمل عنوانًا رمزيًا ودلاليًا لأبعادٍ متعدّدة خاصةً في الكوكبات الأربعة الأولى التي تخصّ بها الذّات الأنثويّة. فمن خلال هذه الومضات السّرديّة المكثّفة، تُعرّي الكاتبة القيود المجتمعيّة التي تُفرَض على المرأة، وتُبرز في الوقت نفسه قوّتها الكامنة، عطاءها اللامتناهي، وبحثها الدّائم عن الحريّة والتّغيير. إنّها رحلة عبر تضاريس الرّوح الأنثويّة، إذ يتجلّى كلّ وجه بصفته رمزًا لحالة، وكلّ وجوه أخرى شهادة على صراع المرأة الأبديّ لتحقيق ذاتها في عالم متقلّب.

«لا توجد امرأة ضعيفة، بل يوجد مجتمع يُضعِف المرأة»

تفتتح الكاتبة «دريّة فرحات» كوكبتها الأولى بقضية تداوليّة جريئة تضع من خلالها حجر الأساس الفكريّ للكوكبة، وتفترض مسبقًا تصوّرًا خاطئًا وهو: نفي ضعف المرأة الذّاتي وتأكيد أنّ المجتمع هو المصدر الحقيقيّ لهذا الضّعف. في قصص الكوكبة نفسها مثل: «رؤية»، «الضّيف»، «خيالات»، تتجلّى هذه الفكرة بوضوح. ففي «رؤية» تصوّر الأمّ التي أرهقها تعب السّنين والقنديل الخافت، لكنّ أملها في ابنتها ليخرجها من الظّلمة يشي بقوّة كامنة تتحدّى القهر.

وفي «الضيف»، تصل المرأة إلى حالة من اليأس وانتظار النّهاية، ليس لضعف فيها، بل لأنّ الظّروف الاجتماعيّة جعلتها أسيرة العُزلة والخيبة. أما «خيالات» فتمثّل الصّدمة الكبرى؛ إذ تُغتَصب هويّة المرأة ويُفرض عليها الصّمت والخوف من الكشف عن الحقيقة، ما يؤكّد أنّ المجتمع بقسوته وظلامه هو من يدفعها نحو هذا الضّعف القسري.

لكن الكاتبة لا تتوقف عند هذا الحدّ، بل تُعلي من شأن المرأة في قصتَي «كظيم» و«مصير» لتؤكّد الجزء الأوّل من القول المأثور: «لا توجد امرأة ضعيفة». ففي « كظيم» وعلى الرّغم من الرّفض الأبوي الصّارخ للمولودة الأنثى (سمّاها الخامسة) و(كظم وجهه) تتجلّى قوتها المستقبليّة لتصبح كالجيش الجرّار، لتعلن أنّ الضعف الذي يفرضه المجتمع لا يمحو جوهر القوّة.

وفي «مصير»، تشهد تحوّلًا جذريًا، إذ تقرّر المرأة «قلب المواقع» لتجعل «شهريار» رمز السّلطة الذّكوريّة هو من يبحث عن حبل نجاته، مُثبتة أنّ قدرة المرأة على التّمرد واستعادة السّلطة هي نفي قاطع لأيّ ضعف متأصّل.

تُقدّم هذه الكوكبة بانوراما تداوليّة متكاملة، تُظهر أنّ ضعف المرأة ليس ذاتيًا، بل نتيجة لما يفرضه المجتمع، وأنّ قوّتها الكامنة قادرة على تجاوز هذا الإضعاف.

«إنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة»

تنتقل الكاتبة «دريّة فرحات» في كوكبتها الثّانية لتُرسّخ مفهوم «الريحانة» في جوهر المرأة، معارضةً صورتها كـ «قهرمانة» مُثقّلة بالأعباء. القصص هنا تبرز طبيعة المرأة الرّقيقة السّاعية إلى لجمال والسّعادة، وكيف يفرض عليها الواقع أدوارًا قسريّة. ففي «سلاسل» تحاول البطلة الهروب إلى عالم الأميرات، بحثًا عن مفتاح فرجها ووضعها كـ «ريحانة»، لكنّ هذا الحلم يتحوّل إلى «قيد» و«سادية مرعبة» بسبب قيود المجتمع. أمّا في «حلم» فسعي المرأة الحثيث نحو «عالم وردي» على « بساط مرمري» يُمثل جوهر الرّيحانة، ليصطدم بـ «مكنسة ببدها، وقدمين حافيتين منشقّتين» كاشفًا عن دور «القهرمانة» الذي يُفرَض عليها قهرًا.

قصة «قناع» تكشف عن زيف الجمال الظّاهريّ الذي ترتديه المرأة كـ «ريحانة» تخفي خلفه «عنفًا» كامنًا، في إشارة إلى القهر الذي يدفعها لارتداء هذا القناع. وفي «انتظار»، تُظهر الكاتبة كيف يُمكن أنّ تُجمّد قسوة الحياة المرأة وتُفقدها رقتها كـ «ريحانة» مجبرة إياها على «الانتظار» الذي يزيدها «برودة وحيرة» بدل الدّفء والأمل.

حتّى قصّة الرّجل في «مقامات» يمكن تأويلها ضمن هذا السّياق؛ فالصّوت الجميل الذي «يختنق في صدره» بحثًا عن مقام العجم، يُمكن أنّ يرمز إلى صوت المرأة كـ «ريحانة» الذي يختنق بسبب الأدوار القسريّة التي تصارع لإيجاد ذاتها ومكانتها. تُبرز هذه الكوكبة أنّ شقاء المرأة ليس من طبيعتها، بل تسعى للتّحرّر من أعباء القهرمانة.

«المرأة هي رمز للحُبّ والعطاء، فهي تعطي دون مقابل، وتُحبّ دون توقّع»

تغوص الكاتبة دريّة فرحات في كوكبتها الثّالثة عميقًا في جوهر المرأة كونها رمزًا للحُبّ والعطاء اللامحدود. تكشف هذه القصص عن طبيعة المرأة المعطاءة، لكنها تُسلّط الضّوء أيضًا على الثّمن الباهظ الذي قد تدفعه نتيجة هذا العطاء غير المشروط.

ففي «مرسال»، تحمل البطلة رسالة صديقتها «كمن يقبض على الجمر» لتكتشف لاحقًا أنّ المحبوب هو من سكن قلبها. هنا، يتجلّى العطاء المطلَق والحُبّ غير المتوقّع، لكنّه ينتهي بألم عاطفي شديد، مُظهرًا كيف يُمكن للعطاء أنّ يُدمّر الذّات دون وعي بالثمن.

وفي «كلمات»، تعيش المرأة على «وهم الوفاء» من حبيب رحل، لتُفاجأ برسالة تكشف «حُبًا آخر» في قلبه. تُبرز القصّة كيف يُقابل حُبّ المرأة وعطاؤها غير المشروط أحيانًا بالخيانة، وأنّ اكتشاف الحقيقة قد يُحطّم أوهامًا بَنَتها على هذا العطاء.

قصّة «أسرار» هي تجسيد حيّ للخسارة الوجوديّة؛ فهي التي تستمع لـ «شجون وآهات» من تُحبّ، وتتمنّى «غنجًا» كاقل مقابل، «خسرت حُبّ، وهرمت وحيدة» إنّ تضحيتها وصبرها وعطاءها المستمر أدّيَا بها إلى الوحدة والنّدم على ما فُقد من حياتها. أما في «سراب»، فالبطلة التي «اتكأت على عكازها» وتبحث «عن الحقيقة» حتّى «بياض شعرها» تكتشف أنّ الحقيقة «لم تزل خلف الباب». هذا السّعي الوجودي، الذي هو شكل من أشكال العطاء للذّات وللمعرفة، لا يُكافأ باليقين، تاركًا المرأة في حالة من الإرهاق والغموض. تُظهر هذه الكوكبة أنّ عطاء المرأة وحُبّها ليسا ضعفًا، بل قوّة تستنزفها أحيانًا بيئة لا تقدّرها أو تستغلها.

«المرأة هي الملاك الذي يُحلّق في سماء الحريّة، وهي النّجمة التي تضيء دروب التّغيير»

تختتم الكاتبة «دريّة فرحات» الكوكبة التي تخصّ بها المرأة في مجموعتها «وجه ووجوه أخرى» برؤية متفائلة ومُلهمة للمرأة، مُقدّمةً إياها كملاك يُحلّق في سماء الحريّة ونجمة تُضيء دروب التّغيير. هذه الكوكبة تُعلي من شأن قوّة المرأة وقدرتها على تجاوز الصّعاب وتوفير الإلهام.

في قصّة «قراءة»، الجدّة التي لم تتعلّم القراءة التّقليديّة، تقرأ «حكايتها» من «غصة وفرح وغضب» مُعلنةً أنّ «الحياة كتاب مفتوح». هي تُضيء دروب الأجيال القادمة بحكمتها. وفي «حصاد»، تُجسّد المرأة العاملة التي «تسابق الفجر إلى الحقل» بقلب «مملوء الرجاء» رمزًا للنّضال والأمل. فعلى الرّغم من أنّ حصادها قد يكون «مجبولًا بتراب الأرض» إلّا أنّ كدحها وصبرها يمثّلان قوة دافعة نحو التّغيير، مثبتة قدرتها على تجاوز الخيبة لتكون منارة إلهام.

قصّة «غروب» تُظهر امرأة تجلس على حافة الميناء تُشاهد «القرص الأحمر يرحل» و«السّنون تغرب سارقة أحلامها» لكنّها في النهاية «تبحث عن الشّروق».

هذا التّطلع الدّائم نحو بداية جديدة هو فعل حرية وتغيير، يُحوّل الحزن إلى أمل، ويُعلي من شأن المرأة كنجمة مُضيئة تتجاوز ظلام الماضي.

أما في «حياة»، فالأكياس المتكدّسة التي «نزفت طحينًا» رغم محاولتها «الهروب من مصيرها» مع اكتشافها لتبعية أختيها، تُجسّد رحلة صعبة. لكن حتّى في هذه المعاناة، يظل سعيها إلى الهروب رمزًا للبحث عن الحرية، ونزيفها قد يكون ثمن التّغيير.

تُظهر هذه الكوكبة المرأة قوة لا تُقهر، قادرة على تجاوز المستحيل، وخلق المعنى، وتوفير الإلهام، لتكون بحقّ نجمة مضيئة وملاكًا يحلّق في سماء الوجود.

في خضمّ هذه الومضات السّرديّة المكثّفة، تنجح الكاتبة «دريّة فرحات» في مجموعتها القصصيّة «وجه ووجوه أخرى» في رسم لوحة متكاملة ومعقدة للمرأة؛ فالمرأة عندها ليست مجرد شخصيّة هامشيّة، بل هي محور كوني تتلاقى فيه أقسى التّحديّات مع أسمى أشكال الصّمود والعطاء. لقد عرضت الكاتبة تأثير المجتمع السّلبي في إضعاف المرأة وجعلها «قهرمانة» رغم جوهرها «الرّيحانة» وفي الوقت ذاته، احتفت بقوّتها الكامنة، وقدرتها على العطاء اللامتناهي والصّمود في وجه الخيبات.

ما يميّز «دريّة فرحات» في هذه المجموعة هو قدرتها الفائقة على التقاط جوهر التّجربة الإنسانيّة الأنثويّة بتكثيف مذهل. رؤيتها الفنيّة العميقة لا تكفي بالسّرد، بل تتجاوز إلى الإيحاء، لتجعل من كلّ قصّة قصيرة جدًا عالما متكاملًا يدعو للتأمل. إنها تقدّم المرأة بصدق وعمق، مُظهرةً وجوهها المتعدّدة التي تارةً تقهر وتارةً تقاوم وتنتصر، ما يُعلي من شأن القصّة القصيرة جدًا بصفتها وعاء فنّيًا قادرًا على حمل رسائل إنسانيّة وفلسفيّة كبرى.

تقدّم الأديبةُ «دريّة فرحات» المرأة في قصصها القصيرة جدًا «ملاكًا يحلّق في سماء الحرية» ونجمة تضيء دروب التّغيير ليس عبر الوعظ أو المباشر، بل من خلال رمزيّة عميقة وإيحاءات مكثّفة تُحفّز القارئ على التأويل والمشاركة في بناء المعنى، فكلّ قصّة هي وجه جديد يكشف عن تجارب المرأة المتعدّدة، مُسلّطة الضّوء على صراعها الأبدي بين ما تُجبَر عليه وما تسعى إلى تحقيقه من حريّة وكرامة وذات.

وتبقى «وجه ووجوه أخرى» شهادة فنيّة على أنّ المرأة، حتّى في أقسى الظّروف، تحمل في طياتها قوّة التّغيير ونور الأمل.

الـ «أبحث عن الشعر» للشاعر العراقي الدليمي

صدرت حديثًا للشاعر مروان ياسين الدليمي مجموعة شعرية جديدة تحمل عنوان «أبحث عن الشعر»، عن دار الميثاق للنشر في مدينة الموصل. وتتألف هذه المجموعة من نص شعري طويل واحد، مكوَّن من (116) مقطعًا مرقمًا، اعتمد فيها الشاعر بنيةً متصلة من القصائد النثرية، محاولًا – وفق ما جاء في تقديم الكتاب – أن يبحث عن الشعر في مواضع غير مألوفة، وفي الأمكنة التي لا تثير الانتباه عادةً، متتبعًا حضوره في تفاصيل الحياة اليومية، وفي الأشياء الصغيرة، وفي عناصر الطبيعة، وفي نسيج العلاقات الإنسانية.

وقد جاء في المقدمة التي كتبها الناقد بولص آدم: «يشكّل نص «أبحث عن الشعر» تجربةً شعريةً فريدةً تتجاوز حدود التنقيب اللغوي أو الاجتهاد التقني، لتصبح استغاثة ناعمة وسط صخب العالم، كأنّ الشاعر يُنصت إلى صوت داخلي لا يكفّ عن النداء.» ويضيف الناقد آدم : «تتخذ المقاطع شكل قصيدة نثرية مفتوحة، تقوم على بنية فسيفسائية لا تسير وفق خط تصاعدي تقليدي أو سرد متسلسل، بل تحاول مقاربة سؤال الشعر من زوايا متعددة، من قبيل: «ما هو الشعر؟» و«أين يمكن أن يوجد؟».»

يُذكر أن الشاعر الدليمي من مواليد مدينة الموصل ،ويحمل شهادة بكالوريوس في الفنون السمعية والمرئية من كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، وسبق له أن أصدر روايتين هما: «اكتشاف الحب» (2020)، و*«ما تخيله الحفيد»* (2022)، إلى جانب أربع مجموعات شعرية هي: «رفات القطيعة» (1999)، «سماء الخوف السابعة» (2010)، «منعطف الوقت» (2015)، و*«طفل شقي»* (2024). كما أصدر عددًا من المؤلفات النقدية، منها: «تفكيك السرد» (2019)، «قيامة التأويل» (2021)، «جاذبية الأفلام» (2022)، و*«علامات سردية» (2025).

*أما غلاف المجموعة فكان من تصميم الفنان بيات مرعي .

رماد

كان الأستاذ على مكتبه يمسك بكتاب كبير جدا عنوانه الديمقراطية.
نظر إليه ذلك الطالب الجديد، نظرة غريبة، ثم رفع يده
.سيدي، سؤال .
.نعم، تفضل .
. هل يمكن للشعوب أن تتنازل عن الدين واللغة والتاريخ وتعيش بالديمقراطية فقط ..فيصير الفرد حرا في دينه ولغته و تاريخه ..يدين بالدين الذي يريد ويتكلم اللغة التي يحب ويعتز بالتاريخ الذي يراه مناسبا له....لا أعتقد أن مسلما يفعل هذا ...؟؟
. إيه يا بني يبدو أنك صرت ناضجا ، دعك من الديمقراطية فهذه كتب نقرؤها للتسلية، أما الآن فأخرج كراسك وأكتب معي
. مَن يَعش في خَوف لن يكون حراً أبداً....

نقموش معمر / الجزائر

يشارك نخبة من نجوم السينما السودانية في مقدمتهم مصطفى شحاتة، إيمان يوسف في فيلم مصري من بطولة النجم محمد رمضان
نجوم السينما السودانية
رمضان يجمعنا
1
2
Eman
شاركت في بطولة أول فيلم سوداني يشارك في الاوسكار
من مواليد 1992 ممثلة ومغنية وكاتبة أغاني وناشطة حقوق إنسان سودانية
اشتهرت بشخصيتة «منى» في فيلم وداعا جوليا الذي صدر في عام 2023
Mustafa
بدأ مشواره بفيلم "ستموت في العشرين" للمخرج أمجد أبو العلاء
قام بدور البطولة في فيلم سلمى وقمر الذي جمعه بكوكبة من النجوم العرب
اختير ضمن لجان تحكيم مهرجان "أجيال السينمائي الدولي" في الدوحة

في سيرة (الطيب محمد الطيب).. ذاك المعروف

مشاهد سودانية بحتة

د.عبدالسلام محمد خير

و(تبقى سيرتك هي الكلام).خاتمة مطاف مما أفاضت فيه (بنيته) إدراكا لمقامه.ولقد صدقت، فإنه وبتاريخ 6،2،2025 لاحت على لسانها من جهة دبي سيرة أبوية بلا حدود، تتصدرها مفردات من قبيل (أبي الغالي، العزيز المحترم).. لتبلغ بنا إفصاحا صريحا نبيلا (أنا أفتقدك، ويزيدني وجعا أنني أفتقد وطني، أفتقد كل الملامح والتفاصيل الحنينة التي لن تعود أبدا كما كانت).سبحان الله.كلمات إبنة بارة بأبيها وبه تباهي.. والدها ليس لها وحدها، إنه مربي الأجيال ثقافيا وسودانيا،عليه رحمة الله.لقد أوحت لي أن ادرك سياق هذا التعريف الحصري ببعض جوانب عامة من حياة أحد رموز الثقافة في البلاد، أعطي وأعطي، ونال شهرة لا تضاهى..عرفته عن قرب، ثم إن (النت) يفيض،وكم من شهود عيان يفضفضون للوسائط..كم من قلم صداح بادر بالإفصاح عن مواقف له، وذكريات صادقة ونبيلة، مؤثرة، فخمة كطلة من هو (الطيب محمد الطيب)- ذاك المعروف جدا.

على طريقة(تعريف المعرف) نمعن النظر إلى كنز من المعارف السودانية.. نمضي لنسمو بما عرفنا وفاضت به الأضابير والأفئدة، وهو كثير- كأثره(الطيب).مما عرف عنه أنه سيرة حياة ممتدة فيما يصلح القوم بالمعارف (1934 ، 2007).. إعلامي وكاتب صحفي وباحث في التراث الشعبي السوداني.. من مواليد المقرن ريفي الدامر، حفظ القرآن بخلوتها، درس المرحلة الأولية والوسطى بأتبرا (عطبرة).. عمل بجامعة الخرطوم- وحدة أبحاث السودان، ثم وزارة الثقافة، مديرا لمركز الفلكلور..إشتهر ببرنامجه التلفزيوني(صور شعبية)- يتناول ثقافة أهل السودان وجذورها ورموزها ومآثرها، مما جعل مادته مرجعا لعدة دوائر معنية بالثقافة والتراث.. البرنامج أسبوعي ميداني يطوف بالكاميرا على الولايات والربوع .يوثق لفعاليات المحافل الشعبية- ثقافة وفنونا شعبية وإرثا..حلقاته إمتدت لسنوات.

مخرج البرنامج لعدة دورات، عبدالعظيم قمش، يزيدنا علما.. يقول بزهو: عرفته من خلال البرنامج..كنا نتلاقى في مكتب المخرجين، بمقدمه نتهيأ معنويا فننطلق للأقاليم.. شخصيته فزة..إنه واسع المعرفة خاصة في مجال القبائل والأنساب والتقاليد وثقافة الأفراح التي يحفظها بلهجتها وإيقاعاتها.. يتمتع بفطنة العرب الأوائل، يتعرف على من يلاقيه من سحنته فيفيض في سيرة أهله.في كل قرية له وقفة.يتعرف على رموزها وخصالهم.. وهو نفسه تأثر بهذه الثقافة الشعبية ويتجلى ذلك في الأسماء التي إختارها لبناته تيمنا بسودانيات لهن تاريخ.

هكذا تحدث المخرج الذى لازمه، سفرا وأمام الكاميرا وبين طيات سيرة رموز البلد.. تذكرت أنه عرفني من صلتي بشيوخي بخلوة (حاج بلول) الشهيرة بالولاية الشمالية،وقد زارها وكتب عنها..ظل حفيا بي ومشفقا من تعاظم مسؤوليات التلفزيون.. يوم أسندت إلي إدارة القناة القومية جاء يحذرني بحميمية:(ما تبقى زي الجمل الذى كلما زادوه حملا يرغي ويزبد)!.. فى الأمر نظرية إدارية (العمل في صمت)، فضلا عن ما في باله من صمود (أولاد القبايل).

يضيف (قمش): سبقني في إخراج البرنامج ومنذ بدايته المخرج محمد الحسن السيد، وهو من كبار مخرجي التلفزيون..أول من خرج بكاميرا لإنتاج (صور شعبية) ميدانيا ولفترة طويلة..وكان المخرج محمد الحسن السيد قد أفاض في سيرة الأستاذ الطيب محمد الطيب بمشاركة إحدى كريماته خلال سهرة تلفزيونية في ذكراه.. إستوقفني ما أورده المخرج محمد الحسن السيد عن أسماء كان الأستاذ الطيب يرجع إليها عقب كل حلقة من باب المناصحة، منهم الأستاذ جمال عنقرة، والأستاذ عبد الله آدم خاطر.. كان يلتمس ملاحظاتي كمدير للإدارة الثقافية التي يتبع لها البرنامج..ومتى إستلطفت حلقة يخالفني متبسما (لا!..لا!..إنها عين الرضا)!..وظلت علاقتي به محل حفاوة، حتى إنه إصطحبني يوما لمناسبة خاصة هي زواج مخرج البرنامج (قمش).. لاحظت نظرات الجميع تتجه نحوه، فكأنه العريس!..(صينيته) كانت مختلفة!..قدرنا أنهم من برنامجه يعرفون ما يستطيب..تذكرت مقولة له في برنامج (ظلال) ردا على أسئلة إبتكرها من هو أحمد حسن: (أكلتك المفضلة)؟!.. جاء إجابته (نهرة) فما نسيتها: (لا أطيق مثل هذه الأسئلة)! .ويبقى السؤال: من هو هذا الذى عرف بكل هذا..وأكثر- كما سيرد؟!.

الطيب محمد الطيب

حلقة من صور شعبية

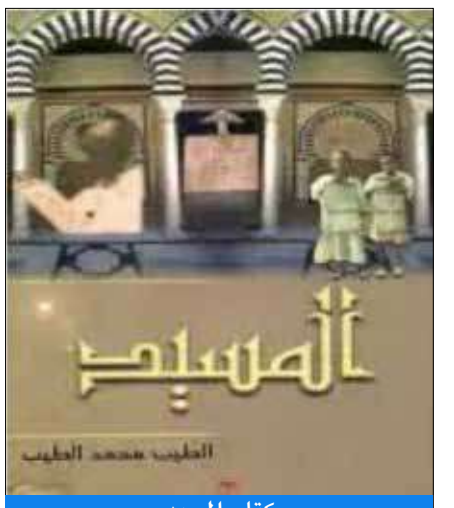

كتاب المسيد

أ. عبدالله آدم خاطر

أ. جمال عنقرة

بروف عبد الله حمدنا الله

نظرة في كامل نشاطه.. إعلاميا ثقافيا وفكريا :

يفيض علما ومعلومات وثقافة وإبداعا وإعلاما.. فضلا عن (صور شعبية)على إمتداد 27 عاما متصلة فهو مقدم برامج إذاعية لأكثر من 15 عاما.. وهو كاتب صحفي منذ 1968م، وحتي وفاته في 6 فبراير 2007م.. تأثيره الثقافي عبر التلفزيون يتمدد..فهو عضو بلجنة البرامج الثقافية القائمة أمر الرؤى الكلية للثقافية بين دفتي المعرفة والمتعة..مشاركته متأثرة بدراساته وتطوافه وروح التلاقي والتماهي بلا حدود مع أعضاء اللجنة لكسب رهان التلفزيون كوسيلة ثقافية مشاهدة..علاقته مع الأعضاء مرحة عميقة المردود،ففيهم بروفسورعبدالله حمدنا الله، أستاذ محمد سليمان،بروفسور حسن أحمد الحسن،أستاذ إمام على الشيخ،أستاذ مكي سنادة، بروفسور سعد يوسف، بروفسور أنس العاقب..يتوسطهم بتبحره في ثقافة بلدهم-مؤلفاته شاهدة.

من مؤلفاته :تاريخ قبيلة المناصير من أدبهم الشعبي بالإشتراك مع الشهيد عبد السلام سليمان سعد وعلي سعد علي مدير تنفيذي جنوب دارفور،تاريخ قبيلة البطاحين من أدبهم الشعبي،حياة الحمران من أدبهم ، المرشد لجمع الفلكلور بالإشتراك مع د.مصطفى معبار مصطفى ومحمد عمر بشارة ، الإنداية-دراسة المجتمع السوداني من خلال الحانات الشعبية، الدوباي، الشيخ فرح ودتكتوك- دراسة لعصره واشعاره على عهد السلطنة الزرقاء 1504م-910هـ،المسيد،بيت البكاء، تاريخ المديح النبوي في السودان، الصعاليك، الإبل في السودان.

من نشاطه الفكري:عضو إتحاد الأدباء السودانيين،عضو إتحاد المؤرخين،عضو إتحاد الكتاب السودانيين..شارك في مؤتمرات بأروبا، مصر، الكويت، الإمارات، الصومال وغيرها.. شارك في عشرات المحاضرات بالجمعيات والأندية السودانية.

الجوائز والأوسمة التي نالها :

وسام العلم الفضي عام 1970م،وسام العلم الذهبي من المكتبة القبطية،وسام المجلس القومي للبحوث،ماجستير فخري من جامعة الخرطوم 1982م،وسام العلم الذهبي في الدراسات الشعبية من جامعة الخرطوم،وسام السلام 1989،وسام معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية.

شهادات.. إنجازاته تتباهى :

كم من شهادات جديرة بالإعتبار بل التباهي..الأستاذ عبدالله حميدة، مثقف وناشر وود بلد وجار- حيطة بالحيطة، يقول مفاخرا(لقدهيأ الله لي أن أجاوره منذ منتصف تسعينات القرن الماضي..كان أول من جاءني يبارك.. قال لي كلاما رصينا عن الجيرة، ذكرني بقول الوالدة عليها رحمة الله:(جارك القريب ولا ود أمك البعيد).. تداخلت الأسرتان في ود وعفوية كانتا من صنع هذا الرجل الأصيل وإمتد الصنيع إلي كافة الجيران، يعرفهم بالإسم ويتابع نجاحاتهم بالكلام البليغ..من يدخل منهم كلية الطب لا يناديه إلا (يادكتور أو يادكتورة) ومن يدخل منهم كلية الهندسة فهو عنده باشمهندس.. وألقاب أخري يطلقها علي سجيته فتتهلل لها وجوه صبية الحي وصباياه الذين كسر معهم حاجز الرهبة والكلفة والتكلف..يعرف أسماء أشقائي وأصهاري، ويتابع أخبارهم ويسألني عن أحوالهم فكانوا يبادلونه ودا بود..كثيرا ماكنت أصحبه في سيارته أو يصحبني إلي(خرطوم الترك)أيام شح الوقود..في الطريق كنت أستمتع بثقافته الواسعة..تارة ينشد أويمدح لأولاد حاج الماحي أو يترنم بالمولد العثماني أوالبرزنجي بصوت رخيم لا أظن أن أحدا قد أتيح له سماعه..مهما إسترسلت في تعداد خصاله المدهشة ومواهبه الفريد، فلن أوفيه حقه..كان نسيجا وحده، وكفي.

(بأبيها معجبة)..أفصحت فأبدعت:

وكفى، قالها مثقف عرفه عن قرب، فكأنه إطلع على نفايس ودرر لأقرب الأقربين،إبنته..في قطعة أدبية،وبتاريخ مفعم بالذكرى والعرفان(6/2/2007، 6/2/2025)كتبت تناجيه وفاء، توثق له بمداد البر- برالوالدين:أبي الغالي العزيز المحترم.. اليوم إكتملت ثمانية عشر عاماً على الرحيل.. إنقضى عمر بحاله.. مر سريعا.. توالت الأيام و السنوات يا أبي ولا يزال هذا الفقد مشروع حزن غائر لا يهدأ ولا يستكين، لكنها الحياة .. كمية من المشاغل، و في كثير من الأوقات مشاغل لا تعني شيئاً.. كذلك هي تمر.. أنا تغيرت كثيرا من تلك التي تركتها خلفك .نضجت كثيرا وصرت أرى جيدا .. أكثر ما أعيه جيدا أن إستيعابي لهذه الحياة قد إتسع كثيرا كثيرا.. وتقبلي لنفسي تضاعف كثيرا.. فزادت مساحة التصالح في نفسي، بالتالي إمتدت إلي أيادي السكون والسكينة معا .. فصارت كثير من الأمور في منتهى السلاسة ، وهذا ما خلق مني أخرى .. ثم جاءت هذه الحرب لتكمل باقي الدروس والعبر .. أن تخرج من منطقة ألفتك إلى أماكن كثيرة ليس عليك إلا أن تخلق لك فيها جوا يلائمك، وتبعث في نفسك التماسك وتتقدم نحو مجهول دفعتك فيه مرحلة الحياة الحالية.. و منذ زمان يا أبي أنا التزمت الصمت .وآثرت الحديث إلى نفسي ومحاورتها وبدا لي ذلك أقصر الطرق لمعالجة تلك الأعطاب والحد من آثارها البشعة..أنا أفتقدك، ويزيدني وجعا أنني أفتقد وطني..أفتقد كل الملامح و التفاصيل الحنينة التي لن تعود أبدا كما كانت..هناك كمٌ هائل سقط لن أستطيع ترميمه وليس لي سوى تجاوزه والمضي قدما..الآن يأخذنا شبح الغربة والفرقة.. لتبدأ يومك بالطواف .. بالرسائل والهواتف المتجولة، ليطمئن ذلك الصوت القلِق الذي يسكن القلب « الخواف «.. و يكون طريقنا الدعوات الصادقة أن نجتمع من جديد بلا نقصان، ليورق قلب أمي ويهون حزنها .. الآن يا أبي كل ما يهمني(مستقراً آمناً).. نواصل فيه حياتنا بأمان وقبول ومحبة.. هذا على الأقل ما يمكن أن أسميه وطني الآن.. تؤسفني يا أبي كثير من الأشياء، في ذات الوقت أنا أبقيها طي الكتمان، وهذا الأفضل والأكثر حكمة في ظني..حتى الحين يا أبي أنا أتجلّد صبرا .. فأوان البوح لا يزال بعيد الوصول..فلك السلام أبي الطيب..و(تبقى سيرتك هي الكلام).. دبي- 6،2،2025.

البركة فيك وفى جيلك أيتها (الطيبية) الوفية لعهد من هو (الطيب محمد الطيب)..رسالة الإبنة السودانية البارة بأبيها هذه، هي إعلان صريح بأن في الأمر بقية من قبيل خواتيم الذكريات الصادقة ونبيلة..أسارع لأدركها وأشير لزيارة له في مرضه الأخير،إتضح لاحقا أنها كانت الأخيرة..ذهبت لتفقد أحواله مع صديقه الأستاذ محمد صالح يعقوب،أحد نجوم حلقات (العصا) الشهيرة المتداولة الآن أسفيريا.. ضيوف الحلقات يتصدرهم الدكتور الحبر يوسف نور الدائم مؤصلا للحوار بسيرة (عصا موسى) -عليه السلام،منوها بأريحيته المعهودة، رحمه الله، لسر إحتجاب تفاصيل (مآرب أخرى) الواردة في الآية الكريمة..من يزور الأستاذ الطيب متفقدا تلازمه باقة من حلقات برنامجه عربونا لمدار حديث جديد معه ..ما تكلم لكنه أمنا في صلاة المغرب..عدم كلامه كان كلاما،أدركنا ذلك لاحقا..سرادق يفيض بأصدقائه ومعارفه ،سيرته هي العزاء..(بيت بكاء) صاحبه غائب حاضر.. إهتمامات الجمع تدور حول سيرته..الكل كأنه في ندوة موضوعها مما كان يشغله طوال حياته- الثقافة..إقتربت من أتراب له يتوسطهم الدكتور بركات موسي الحواتي..شغلنا موضوع ثقافي من قبيل ما هو قادم(التخطيط الإستراتيجي).. كأنها وصيته للأجيال التواقة لسيرته تفيض عطاء وإخلاصا للبلد وأهلها،وهو في مقره الأبدي بين الخالدين ينعم، بإذن الله..له الرحمة،وللبلد الأمنيات-اللهم بارك لها في ميراثه ليبقى مثالا لجيل معطاء..والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

نشيد الصدى و ترنيمة الأسئلة

تأملات في قصيدة: ترنيمة هاربة من (وطن الجدود) للشاعر عبد المنعم الكتيابي 2 - 3

تلاوين

عبد اللطيف مجتبى

الشاعر عبد المنعم الكتيابي

الشاعر محمد عوض الكريم القرشي

ديباجة:-

عندما ينطلق سهم الكتابة من قوس أشواق الجديد قاصدًا مرآة الحلم التي تعج بالسراب و الظمأ وتبدأ القصيدة في لملمة أطرافها المُبهَمة وتفح برية النداءات السحيقة و تيمِّم شطر مخاوف الحدس ورهاب التاريخ وجذور الأسئلة، عندها تصنع اللحظة إمكانها عند الشاعر عبد المنعم الكتيابي لتزهو كبلورة في وهج الضوء الذي يتلألأ و يقابس الأسئلة في ترنيمته الهاربة من بين غمار الوصايا التي انبعثت جذوتها من نشيد وطن الجدود والتي قد تبدو عابرة إلا أنها ليست كذلك . فعلى الرغم من أنها ترنيمة مغزولة بخيوط من حرير اللغة الرصينة الجذلى إلا أن الشاعر دثرها بمحار تلك الأسئلة المزلزلة.

في الجزء الأول من هذه التأملات تمت الإشارة إلى طبيعة العلاقة بين نص الشاعر عبد المنعم الكتيابي المعنون ب : ترنيمة هاربة من (وطن الجدود) ونص نشيد وطن الجدود للشاعر محمد عوض الكريم القرشي وكيف استطاع الكتيابي أن يبحث عن ترنيمته الهاربة من النشيد من خلال تفجير أسئلة تشي بطاقة حدسية قارئة لمستقبل محتمل، ثم تم تفكيك العنوان الذي أوضحت القراءة أنه يحمل طاقة شعرية كبيرة إضافة إلى أنه ينبي بموقف النص النقدي من حالة نشيد وطن الجدود وتاريخ متراكم من استجابات كرست معاني النشيد . ودعونا نواصل مشوارنا التأملي في نص الكتيابي الفاتن في هذا الجزء الثاني الشعرية بين الصدى والحلم :

هنالك - على ما يبدو- تجاوب كورالي -على المستوى الدلالي - بين الحلم والموسيقى والصدى في مفتتح النص الذي استهله الشاعر بثيمة الحلم بوصفها ثيمة تشير إلى بنية ثاوية يحاول أن يعبر عنها ويخفيها في آن وذلك لأن حالة الكتابة و حالة الحلم كلتاهما تحطمان القيود وتنزعان إلى عوالم حرة بعيدة تتوق إليها النفس وتتمنى أن تراها حقيقة ، فتشكل بذلك معادلًا موضوعيًا يعوض عن حالة الفقد والشوق المتمثلة في الواقع المتصادم معها ، وهذا ما حمل الشاعر على الابتدار في المطلع ب : (حُلُمي تناهى في منام النهرِ حدّ الاشتهاءْ)

فمن الواضح من خلال المطلع أن ثمة علاقات موغلة في الشعرية ،تتجلى في ذلك الحلم المتناهي بين ذاتين هما : ياء المتكلم التي أضيفت إليها مفردة الحلم وذلك النهر النائم لدرجة الاشتهاء الذي يضيف بعدا شعريا آخر للمفتتح ؛ بتقاسم معنى الاشتهاء بينهما.

ثم ينتقل المطلع سريعًا إلى ثيمة جديدة منظومة بخيط من الماء مع الجملة السابقة وهي ثيمة الموسيقى التي تشير إليها دلالة الكمنجة تلك التي تشارف على الغرق بينما لم يزل لحنها في ذروة الابتداء و العنفوان ينازع السكرات والانتهاء تارة وأخرى محاولًا الصمود يمدد المقام بمقدار مسافة قريبة من العنق ليستمر المشهد المائي بين التجريد و الطبيعة وتتعاظم الروح الشعرية في النص بين الحلم و الموسيقى بدخول ثيمة الصدى الذي يدس ذلك اللحن الغارق في فوهة كمانه المختنق:

(حُلُمي تناهى في منام النهرِ حدّ الاشتهاءْ
فشارفتْ كمنجتي على الغرقْ
واللحنُ لم يزل في ذروةِ ابتدائه ،
يُنازع السكراتِ تارةً ،
وتارةً يُمدّدُ المقامَ قابَ قوسٍ من العُنُقْ
يدسُّه الصدى في فوهة الكمَانِ
– يختنقْ –
تُعيدُهُ فُقاعةٌ من الزبدْ)

صورة شعرية تبدو كما لو أنها مقدمة موسيقية لمشهد آت رقد يكون أكثر صخباً . وكذلك يمكن القول أنه مقطع يتحرك على المستوى الإشاري في فضاء علامات أساسية هي : الحلم، الموسيقى ، الصدى. في مقابل علامات (مائية) تتمثل في النهر ، الغرق ، فقاعة من الزبد. وقد لعبت كل هذه العلامات بدورها ما يمكن تشبيهه بالوسط الكيميائي ليشير المقطع برمته إلى فضاء دلالي مفعم بالقلق و التوتر وحالة من الغرق في المجهول وبالتالي تكون المقدمة قد مارست تكتيكياً نوعاً من الانحراف المعياري ،ان جاز لنا التعبير، من فضاء النقد والمحاكمة في ما هو آت من النص إلى فضاء الشعر والمساءلة مع استصحاب وتيرة القلق و التوتر ذاتها، ليفجر عبرها أسئلته الاستشرافية في نقاط مركزية من روح النشيد (وطن الجدود) .

النشيد بين النشيدين :

هي الفكرة إذن ما تجعل النشيد غارقا في موكب الحداء بين نشيد الصدى و نشيد الوطن و الأسئلة بينهما ومن هنا ومن هذا المدخل يمكن قراءة عمق النص الذي بدا يردد صدى النشيد مستخلصًا معناه العام في :

(المجد والخلود للوطن) – (المجد للكرام)

لم يكن ما بين الأقواس اقتباسا أو تناصا بل هو اختزال وإشارة للمؤدَّى العام أو الخطاب لنص النشيد الوطني للقرشي في آخر أبياته:

(فلنتحد ويجب نعيش في وطنًا أمجاداً كرام)

كان هذا نداء النشيد وغاية غاياته التي تبدو جلية إذا ما قمنا بفك الأقواس في الجملتين السابقتين فلربما عاد الصدى مكثفا ودالا و مشيرا حتى يصبح تمهيدا لاستثارة التساؤل مؤذنا بفتح الباب على مصراعيه :

(ألمْ يُراهن النشيدُ هكذا !)

مبديا حالَة من التعجب ويرمي باللائمة على الحروب التي لم يكن أطرافهاعلى قدر رهان النشيد :

(تبتْ يدا الحروبِ ، قدْ .....)

وقد بُح صوته وربما حتى صوت الكمان الذي عاد إلى المشهد من جديد محاورا قوسَه شاحبًا وخائفًا متسائلاً ليعود صدى النشيد: (هل يضام الوطن) متسخدما الشاعر الصدى كحيلة فنية توسل بها في ذلك الحوار بين الكمان وقوسه بين السؤال و الإجابة :

(بُح صوتُهُ ، يحاورُ الكمانُ قوسَهُ
شاحباً ، ويرتعدْ
. أإنه (يُضامْ) !
. إنه يُضامْ ....
-تُهمهمُ الضفافُ حولهُ ،
وينفرُ الحمامْ
من مشهدِ (الحُطامْ))

في مشهد حواري ينطلق من جذر النشيد «وطن الجدود» قد بث فيه الشاعر الكتيابي مخاوفه من خلال المقطع يسائل النشيد عبر كمانه المجازي ليجيب الصدى من الضفاف التي أصبحت عبره طرفًا من منظومة الحوار في المقطع أعلاه مخلخلا معاني صمود الوطن المستبطنة في الخطاب العام لتهمهم الضفاف مؤكدة عبر الصدي أنه يضام على مرأى ومسمع من الحمام فيصدق الصدى فينفر من مشهد (الحطام) تلك المفردة التي تحمل بين قوسيها ملامح تكهن ومخاوف محتملة الحدوث.

ويستمر النص في الانسراب بين النشيدين (نشيد الفكرة ونشيد وطن الجدود) لتعود الموسيقى إلى المشهد في المقطع التالي بحضور ثيمات كاللحن والإيقاع والطبول لكنها عادت محملة هذه المرة بطاقة إشارية ملؤها الخوف و الهروب ، فاللحن آثر الهروب ، تمامًا كما الحمام الذي نفر من مشهد الحطام المحتمل، متحشرجًا فاقدا زهوه وجماله :

(واللحنُ آثرَ الهروبْ
مُحشرجاً يُلاحقُ الحُداءْ
يُطاردُ الإيقاعَ في مواكب الطُبولْ
يمُدُّ صوتَه الغريقَ بالنِداءْ
(حذارِ أنْ) ..... (حذارِ أنْ)) .

كما هو ملاحظ هنا أول ظهور لثيمة مباشرة من صلب نشيد وطن الجدود والتي ترددت كجملة تحذيرية مستصحبة وصايا الجدود ومخاوفهم :

(حذاري أن وطنك يضام
حذاري أن يصبح حطام)

تلك التي حدا بها النص بعيداً مستخدما إياها وكأنها موسيقى خلفية من النشيد مستعيراً الاستعمال (حذاري أن) فقط موضوعة بين قوسين ذلك لفتح النص على احتمالات إضافية من خاوف لم يتطرق إليها نشيد القرشي ....

يتبع

حكاوي

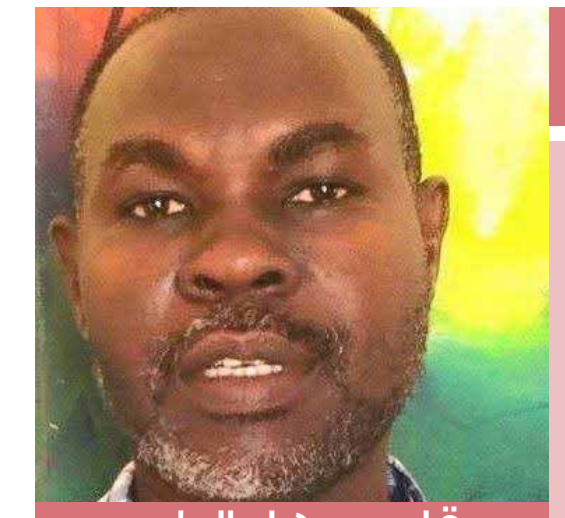

بقلم :سهل الطيب

بتذكر كنت بطلع لي أبوي الكراسي قدام باب البيت قبل المغرب وبقعد معاهو شوية لحدي مايجو أصحابو ويبدو في ونستهم المسائية .

كنت بكون قاعد مع أبوي ودايماً بجي ماري قدامنا ابراهيم زردية (ماعارف لقب زردية دا جابو من وين) لكن كان الدفعة القدامي في المدرسة يعني دفعة ممدوح أخوي مرات يجي شايل شوال دقيق ماشي الطاحونة لأنو أمو كانت بتعوس الكسرة لي خضر بتاع المطعم ومرات مرسلنو المفرمة بتاعت الكبكبي لأنو خالتو سعاد مرات بتكون مزنوقة في صاج الطعمية بتاعها .. دا غير المشوار اليومي بتاع البرسيم حق الغنم .. ابراهيم زردية زول مشاي وسريع وخفيف ولما يجي شاقي جمب الميدان الجماعة بكوركو ليهو لأنو في الكورة برضو كان سريع ولعاب

مرة ضحكت فيهو وقلت لي أبوي إنو زردية دا شدة ما مشاي وكرعينو مغبرات بقى زي الموتر الفيزبا حق جمال الحلبي

أبوي عاين فيني من فوق لي تحت وقال لي (تعرف يا ابني العالم دا مش فيهو ناس كتار وكلهم متحركين وحايمين لكن برضو ما معناهو وجودهم مكتمل .. بعدين إنت اظنك نسيت إنو الزول دا ابوهو نجار وورشتو في بيتو يعني برضو بشتغل معاهو وبجي جاري بيجاي للمغلق مرات مرسل يجيب غراء ومسامير ومرات بجي راكب مع بتاع الكارو شاحن خشب وموسنايت نسيت ولا شنو ياولدي .. مفروض تعرف إنو وجودنا في الحياة بعتمد على مساهمتنا مع غيرنا ومقدار مانقدمو للناس الحوالينا

؟

قلت لي ابوي قاصد شنو يا أبوي

ضحك وقال لي قاصد اوريك الفرق بين الزول العايش زي زردية المستغرب فيهو دا والزول الاكتفى إنو يكون موجود في الدنيا زيك إنت الحياة دى ياولدي لو داير تكون مجرد زول قاعد فيها وتكتفي بوجودك خليك كدة أقعد واتفرج في الغاشي والماشي لكن لو داير تعيشها لازم تتقاسمها مع غيرك عشان وجودك يتسع وأثرك يكون كبير ومساهمتك فيها تكون سمحة وغيابك يكون مؤثر

(فهمتني ولا اعيدو ليك)

_____ سهل الطيب